

## (٢) التعليق على تقرير التدمرية للعلامة ابن عثيمين رحمه الله //

### المجلس الثاني

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد كنا قد وقفنا على ما ذكر والشيخ رحمه الله من ان الله سبحانه وتعالى وصف القرآن كله بأنه محكم وصفه كله بأنه متشابه. ووصف بعضه بأنه -

00:00:20

انه محكم بعدهم متشابه وقد كنا قد وقفنا على قوله موقفنا من اختلاف هذه الاوصاف وكيفية الجمع بينها فنبدأ على بركة الله.

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه اما بعد. اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:00:40

فانا بما علمتنا وزدنا علما انك انت العليم الحكيم. قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله موقفنا من اختلاف هذه الاوصاف الجمع بينها موقفنا من اختلاف هذه الاوصاف وكيف نجمع بينها ان نقول ان وصف القرآن جميعه باحكام وصفه ووصفه جميعه - 00:01:00

للتشابه لا يتعارض والجمع بينهما ان الكلام المحكم المتقن يشبه بعضه البعض في الكمال والصدق فلا يتناقض في احكامه ولا يتکاذب في اخباره اما نص القرآن بان بعضه محكم وبعضه متشابه فلا يتعارض بينهما اصله. لان كل وصف وارد على محل لم يرد عليه الاخر. بعض القرآن محكم ظاهر - 00:01:20

وبعضه متشابه خفي المعنى وقد انقسم الناس في ذلك الى قسمين. فالراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا واذا كان من عنده فليكن كان من عنده فلن يكون فيه اشتباہ يستلزم ضلالا او تناقضا ويردون المتشابه الى المحكم فصار مآل متشابه للاحكام. واما اهل الضلال - 00:01:40

فاتبعوا المتشابه وجعلوه مسارا للشك والتشكيك. فضلوا واضلوا وتوهموا بهذا المتشابه ما لا يليق بالله عز وجل ولا بكتاب ولا برسوله مثل الاول قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى وقوله - 00:02:00

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ونحوه مما اضاف الله فيه الشيء الى نفسه بصيغة الجمع فاتبع النصراني هذا المتشابه تعدد الالهة وقال ان الله ثالث ثلاثة ولو ترك المحكم. والدلال على ان الله واحد. واما الراسخون في العلم فيحملون الجمع على التعظيم لتعدد صفات الله وعظمتها - 00:02:16

يردون هذا المتشابه الى المحكم في قوله تعالى والهكم الله واحد لا الله الا هو. ويقولون للنصراني ان ادعى وان الدعوة التي ادعيتها بما وقع لك من اشتباہ قد كفرك الله بها وكذبك فيها فاستمع الى قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله - 00:02:36 ثلاثة وما من الله الا الله واحد اي كفروا بقولهم ان الله ثلاثة ثلاثة ومثال ثاني قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم. ففي الآيتين مهم تعارض فيتبعه من في قلبه زيف ويظن بينهما تناقضا. وهو النفي في الاولى - 00:02:56

والاثبات في الثانية فيقول في القرآن تناقض. واما الراسخون في العلم فيقولون لا تناقض في الآيتين فالمراد بالهداية في الآية الاولى هداية التوفيق. وهذه لا يملكها الا الله وحده فلا يملكها الرسول ولا غيره المراد بها في الآية الثانية هداية الدلالة وهذه تكون من الله تعالى ومن غيره فتكون من الرسل - 00:03:16

ورثة من العلماء الربانيين. بداية التوفيق هي هداية الالهام. هداية توفيق هي هداية الالهام هداية عن القلب يميل الى الحق. واما هداية الدلالة فهي البيان والوضوح. نعم. واما الراسخ اخونا في العلم فيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه شك ولا المثال الثالث - 00:03:36

احسن ومثال ثالث قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا من الممترفين في الاية ما بهم وقوع الشك من النبي صلى الله عليه وسلم مما انزل اليه فيتبعه من في قلبه زبغ فيدعى ان النبي صلى الله عليه وسلم وقع منه ذلك فيطعن - 00:04:03

في رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الراسخون في العلم فيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما يقع منه شك ولا ابتراء فيما انزل اليه وكيف وقد شهد الله له بالايمان في قوله تعالى - 00:04:23

الرسول بما انزل اليه من ربى والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسليه. وقوله فامنوا بالله ورسوله النبي الكريم النبي الامي الذي ان يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. ويقولون ان مثل هذا التعبير فان كنت في شك لا يلزم منه قولوا الشر بل ولا امكانه. لقوله تعالى قل ان كان - 00:04:33

الرحمن ولد فانا اول العبادين. فان وجود الولد لله عز وجل ممتنع غاية الامتناع كما قال الله تعالى وما ينبغي للرحمان ان يتخذ ولدا. فكذلك الشك والامتراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انزل اليه ممتنع لغاية الامتناع. ولكن جاءت العباره بهذه الصيغة الشرطية لتأكيد امتناع الشك والامتراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اجري اليه - 00:04:53

من الله عز وجل فان قلت ما الحكمة من كون بعض هذا وجه جواب وهو لبيان يعني الوجه لماذا جاء فان كنت في شك قال الشيخ لتأكيد امتناع الشك والامتناع عن رسول الله وانه على وجه الامتناع فان كنت - 00:05:13

اه هناك جواب اخر ذكره بعض المفسرين وهو ان معنى فان كنت في شك الخطاب له والمراد غيره ممن يقرأ القرآن. نعم. فان عليه ان يسأل الراسخين في العلم اذا وقع في قلبه شك. نعم. قال رحمه الله - 00:05:33

ان قلت ما الحكمة من كون بعض القرآن متشابها؟ فالجواب ان الحكمة من ذلك ابتلاء العباد واختبارهم. يتبين الصادق في ايمانه الراسخ في علمه الذي يؤمن بالله كلمات ويعلم ان كلام الله عز وجل ليس فيه تناقض ولا اختلاف يرد ما تشابه منه الى ما كان - 00:05:53

ومحكما يصير كله محكما من الشك الجاهل الزائد الذي يتبع ما تشابه منه ليضرب كتاب الله تعالى ببعضه ببعضه فيضل ويضل ويكون ايمان من في الضلال والشقاء فيفتتن الناس في دينهم ويوقعهم في الشك والحيرة ويفتتن بعضهم ببعض. فاما الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ما تشابه منه ابتلاء - 00:06:13

الفتنه ابتلاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ما يذكر الا اولو الالباب. ربنا لا ترث قلوبنا بعد اذ هديتنا - 00:06:33

هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. تتمة التشابه الواقع في القرآن نوعا حقيقيا ونسبة. فالحقيقي ما لا يعلمه الا الله عز وجل. مثل حقيقة ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فان كنا نعلم معاني تلك الاخبار. لا نعلم حقيقة حقائقها وكرهها كما قال الله تعالى عن نفسه يعلم ما بين ايديهما - 00:06:43

خلفهم ولا يحيطون بي ولا يحيطون به علم. وقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. وقال عما في اليوم الآخر فلا تعلم نفس ما اخفي له من قربة اعين اعيين جزء بما كانوا يعملون. وفي الحديث القدسي الثابت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل قال اعددت لعبادی الصالحين ما لا عين - 00:07:03

اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فلما اخبر الله به عن نفسه عن اليوم الآخر فيه فما اخبر الله به عن نفسه عن اليوم الآخر فيه الفاظ متشابهة تشبه معانيها ما نعلم في الدنيا كما اخبر عن نفسه انه حي عليم قادر سميع بصير ونحو ذلك فنحن نعلم ان ما دلت عليه هذه الاسماء من الصفات ليس - 00:07:23

مثلا في الحقيقة لما للمخلوق منها فحقيقة لها لا يعلم معناها الا الله كما نعلم ان في الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وخمرا ونحو ذلك ولكن ليس حقيقة ذلك من جنس ما في الدنيا. وحيثئذ لا يعلم حقيقتها الا الله تعالى. قوله - [00:07:42](#)

فحقيقة لها لا يعلم معناها اي لا يعلم كييفيتها. مقصود الكيفية لا مجرد المعنى. المعنى مفهوم. كل عاقل العربي يفهم معنى حي وعليم وقدير وسميع وبصير. نعم. والأخبار عن الغائب لا يفهم ان لم يعبر عنه بالاسماء - [00:08:01](#)

المعلومة معانيها في الشاهد ويعلم بها ما في الغيب بواسطة العلم بما في الشاهد مع العلم بالفارق المميز وان ما اخبر الله به من الغيب اعظم مما يعلم في الشاهد. وهذا النوع الذي لا يعلمه الا الله لا يسأل - [00:08:21](#)

عنه لتعذر الوصول اليه. واما النسيبي فهو ما يكون متشائماً مشتبهاً على بعض الناس دون بعض فيعلم منه الراسقون في العلم والايام ما يخفي على غيرهم. اما لنقص في علمهم او تقصيرهم في طلبهم او قصور في فهمهم او سوء في قصدتهم. وهذا النوع يسأل عن بيانه لانه يمكن الوصول اليه ليس في القرآن شيء لا يتبيّن معناه لاحد من الناس - [00:08:34](#)

فكيف وقد قال الله عز وجل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال هذا بيان للناس يهدى وموعظة للمتقين وقال فإذا قرأناه فاتبعوا القرآن فانه ان ثم انا علينا ببيانات. وقالوا يا ايها الناس قد جاءكم برهانا من ربكم ونزلنا اليكم نورا مبينا. وقال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من - [00:08:54](#)

الهدي والفرنان ولها النوع امثلة كثيرة في المسائل العلمية الخبرية والمسائل العملية الحكيمية وقارب المسائل التي اختلف الناس فيها او كلها من هذا النوع فمن امثلة ذلك في المسائل العلمية الخبرية - [00:09:14](#)

قوله تعالى ليس كمثله شيء وليس كمثله شيء حيث اشتبه على النفاوة للتعميل ففهموا منه انتفاء الصفات عن الله على ظنا منهم ان اثباتها يستلزم مماثلة الله تعالى للمخلوقين فلا هو عن الله تعالى ما وصف به نفسه بعضا. واعرضوا عن الدليل السمعية والعقلية الدالة على ثبوتها - [00:09:27](#)

صفات الكمال لله عز وجل وغفلوا عن كون الاشتراك في اصل المعنى لا يستلزم المماثلة في الحقيقة. ثم لو امعن النظر ثم لو امعنوا في النظر في هذا النفي ليس كمثله شيء لتبيّن لهم - [00:09:47](#)

انه يدل على ثبوت الصفات لا على انتفاءها. لأن نفي المماثلة يدل على ثبوت اصل المعنى لكن لكماله تعالى لا يماثل شيء في ذاته ولا في صفتة. ولو لا ثبوت اصل الصفة لم - [00:10:00](#)

يكن لنسي المثل فائدة. ومن امثلة ذلك في المسائل العلمية الحكيمية قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتمني اصلي. حيث اشتبه على بعض الناس ففهموا منه انه شامل للكميات والكيفية وبنوا على ذلك انه لا تجوز زيادة في عدد صلاة الليل على العدد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم به فلا يزال في التراوigh في رمضان على احدى عشرة او ثلاثة - [00:10:10](#)

عشرة ركعة ولكن من تأمل الحديث وجده دالا على كيفية فقط دون الكمية الا ان تكون الكمية في ضمن الكيفية كعدد الصلاة الواحد ويدل على ذلك ما ثبت في صحيح البخاري - [00:10:30](#)

وغيره من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما ترى في صلاة الليل قال مثنى مثنى  
فاذًا خشي الصبح فاذًا خشي الصبح صلى واحدة - [00:10:40](#)

فاوترت له ما صلى. وفي رواية ان المسائل قال كيف صلاة الليل؟ ولو كان عدد قيام الليل محصوراً لبيته النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المسائل. ولهذا كان الراجح ان يقتصر في قيام الليل على احدى عشرة او ثلاث عشرة وان زاد على ذلك فلا بأس وامثلة ذلك كثيرة تعلم من كتب الفقه المعنية - [00:10:50](#)

الخلاف الترجيحي بين الاقوال والله المستعان الفاعدة السادسة في ضابط ما يجوز لله ويمنع عنه نفيها واثباتها. صفات الله تعالى دائرة بين النفي والاثبات كما سبق فلابد من ضابط لهذا وذاك. فالضابط في النفي ان - [00:11:10](#)

له تعالى اولا كل صفة عيب كالعمى والصمم والخرس والنوم والموت ونحو ذلك ثانيا كل نقص في كماله كنقص حياته وعلمه وقدرته وعزته وحكمته ونحو ذلك. ثالثا مماثلته للمخلوقين لأن يجعل علمه كعلم المخلوق او وجهه - [00:11:24](#)

المخلوق او استواهك على عرشه كسواه المخلوق ونحو ذلك فمن ادلة انتقاء الاول عنه قوله تعالى والله المثل الاعلى  
فان ثبوت المثل الاعلى له وهو النص الاعلى يستلزم انتقاء كل صفة عيب. ومن ادلة الانتفاع الثاني قوله تعالى ولقد خلقنا السماوات  
والارض وما بينهما في ستة ايام. وما مسنا من لغم - 00:11:42

ومن ادلته في انتقاء السائل قوله تعالى ليس كمثلي شيء. وبهذا علم انه لا يصح الاعتماد في ضوابط النفي على مجرد نفي التشبيه  
وذلك لوجهين. يعني لو قال لنا قائل - 00:12:02

ما هو الضابط عندكم فيما تنفون وفيما تثبتون؟ قلنا الضابط عندنا هو القرآن والسنة. ما اثبته الله ورسوله واثبناه ما نفاه الله  
ورسوله هذا ضابط مستقيم. وما لم يأتي نفيه ولا اثباته فنحن نستفصل عنه. ان كان عيناً نفيناً عن الله - 00:12:12  
لان الله له المثل الاعلى. وان كان كاماً اثبنا المعنى الذي يرجع الى احد المعاني المثبتة وترك اللفظ. وبهذا عرفنا الضابط عند اهل  
السنة والجماعة. اما المuttle ما هو الضابط عندهم؟ المuttle الطابط عندهم نفي التمثيل - 00:12:32

بس كل شيء عندهم مبناه على النفي المماثل نفي التشبيه. فمن زعم منهم ان هذا لا يثبت منه التمثيل اثبه. وان هذا يثبت منه  
التمثيل نفي فالظابط ارجعوه الى انفسهم ولم يرجعوه الى الشرع المنزلي. نعم. قال رحمة الله وبهذا علم انه لا يصح - 00:12:51  
والاعتماد في ضابط النفي على مجرد نفي التشبيه. وذلك لوجهين الاول انه اريد بالنفي نفي التشابه المطلق اي النفي والتداوي  
من كل وجه بين الخالق والمخلوق فان ان هذا لغو من القول ان لم يقل احد بتساوي الخالق والمخلوق من كل وجه بحيث يثبت  
لادهها من الجائزة والممتنع والوجه ما يثبت للاخر ولا يمكن ان - 00:13:13

يقول هو عاقل يتصور ما يقول فانه مما يعلم بضرورة العقل وبدهة الحس وانتفاءه. واذا كان كذلك لم يكن لنفيه فائدة. وان اريد في  
مطلق نفي مطلق التشابه اي نفي التشابه من بعض الوجوه في هذا النفي لا يصح. اذ ما اذ ما من شيء الا وبينهما قدر مشترك يشتركان  
في - 00:13:33

وقدر مختص يتميز به كل واحد عن الاخر. فيشتبهان من وجه وافتراقان من وجه. فالحياة مثلاً وصف مشترك بين الخالق والمخلوق.  
قال الله تعالى توكل على الحي الذي لا يموت وقال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي لكن حياة الخالق تختص به فهي  
حياة كاملة من جميع الوجوه لم تسبق بعده ولا يلحقها ثناء - 00:13:53

بخلاف حياة المخلوق فانها حياة ناقصة مسبوقة بعدد متلوة بثناء. قال الله تعالى كل من عليها فان ذو الجلال والاكرام. فالقدر  
المشترك هو مطلق الحياة كلي لا يختص باحد دون الاخر - 00:14:13

لكن ما يختص به كل واحد ويتميز به ولم يقع في الاشتراط. وحينئذ لا محذور من الاشتراك في هذا المعنى الكلي. وانما المحظوظ ان  
 يجعل ادھما مشاركاً للاخر فيما يختص به. ثم ان ارادة ذلك اعنينا فيها مطلق التشابه تستلزم التعطيل - 00:14:27  
 تستلزم تعطيل المحسن لانه اذا نفي عن الله تعالى صفة الوجود مثلاً بحججة ان لمخلوق صفة وجود فاثباته للخالق يستلزم التشبيه على  
هذا التقرير لزم على نفيه ان يكون الخالق - 00:14:45

ثم يلزم على هذا الآجل الفاسد ان يقع في تشويه اخر وهو تشويه الخالق بالمعدوم الاشتراكي ما في صفة العدم. فيلزم على قاعدة  
التشويه المعدوم تشبيهه بالمعدوم فان نفي عن الوجود والعدم وقع في تشبيهه ثالث اشد وهو تشبيهه بالممتنعات. لأن الوجود والعدم  
نقضايان يمتنع انتفاؤهما - 00:14:55

كما يمتنع اجتماعهما. فان قال قائل ان الشيء اذا شارك غيره من وجه جاز عليه جاز عليه من ذلك وجه ما يجوز على الاخر. وامتنع  
عليه ما يمتنع ويا جبال - 00:15:15

ما يجب فالجواب انه جايین ادھما المعن فيقال لا يلزم من اشتراك الخالق والمخلوق في اصل الصفة ان ان يتماثلا فيما يجوز  
ويمتنع ويجب لأن مطلقة للمشاركة لا يستلزم المماثلة الثانية. ما معنى قوله اصل الصفة؟ انتبه لهذه العبارة لأنها ترد كثيراً. ما معنى  
قوله في اصل الصفة - 00:15:25

اصل الصفة آآ هو المعنى مقطوعاً عن الاخطافه. اصل الصفة هو المعنى مقطوعاً عن الاخطافه. ولنضرب مثال بما ذكره الشيخ. لو قال لنا

قائل ما معنى الحياة؟ ها؟ ايش تقول - 00:15:45

ما معنى الحياة؟ ضد الموت. اذا هذا اصل الصفة. اذا صفة الحياة الحياة ضد الموت هذا نفهمه. الوجود ما معنى الوجود؟ ضد العدم.  
اذا هذا اصل الصفة. طيب الان لما انت تقول الحياة - 00:16:05

الحي اصل الصفة مفهومه عندك فاذا قلنا حياة النملة الان تضييف لانك اضفت الحياة الى النملة تضييف خصائص النملة الى خصائص النملة واذا قلت حياة الشجرة فتضييف خصائص الشجرة الى خصائص حياة الشجرة - 00:16:25

الان ما صار اصل الصفة صار اصل الصفة مع اضافه خصائص المضاف اليه في الصفة فاذا قلت حياة الانسان تضييف خصائص الانسان الى ها الى صفة حياته فاذا قلت حياة الملك - 00:16:48

تضييف خصائص الملك الى حياته. اذا اضفت الحياة الى الجنة تضييف خصائص الجنة الى حياة الجنة. اذا اضفت الى الله تضييف خصائص الله الى الحياة. فتصير ازليه ابدية لا يعترفيها كذا وكذا. هذا شيء مهم وعظيم لأبد النفع - 00:17:06

المعنى الاصلی شيء المعنى المضاف يكتسب خصائص المضاف اليه ايا كان نعم قال رحمة الله قال قائل النشيد شارك غيره من وجه جاز عليه من ذلك وجه ما يجوز على الآخر وامتنع عليه ما يمتنع وجب له ما يجب. فالجواب وجهين - 00:17:26

اول المぬ يقال لا يلزم الاشتراك الخالق المخلوق في اصل الصفة ان يتماثل فيما يجوز ويمنتويته لأن مطلق المشاركة لا يستجيب للمماثلة. الثاني التسلیم فيقال هب ان الامر كذلك ولكن اذا كان - 00:17:43

ذلك القدر المشترک لا يستلزم اثباته ويمتنع على ربه سبحانه ولا نفي ما يستحقه لم يكن ممتنعا فاذا اشتراكا في صفة الوجود والحياة العلم والقدرة فكل موصول ما يستحقه ويليق به كان اشتراکهما في ذلك امرا ممکنا لا محظوظ فيه اصلا. بل اثبات هذا من لوازم الوجود فان كل موجودين - 00:17:55

لابد بينهما من مثل هذا ومن نفاه لزمه تعطيل وجود كل موجود بان نفي القدر المشترک يلزم منه تعطيل العام. وهذا الموضع من من فهم فهم جيدا يتذمّر زادت عنه عامة الشبهات وانكشف له غلط كثير من الاذكياء في هذا المقام. لأن الذي فهم ان الوجود - 00:18:15

نفي القدر المشترک يلزم منه التعطيل المفض من فهم هذا المعنى فان حين حينئذ لا يشكل عليه شيء. ان الاشتراك اللفظي انما هو اشتراك في اصل المعنى اما بعد الاظافه فان اللفظ اكتسب خصائص المضاف اليه. نعم. قال رحمة الله فصل الوجه الثاني مما يدل - 00:18:35

على انه لا يصح الاعتماد في ضابط النفع على مجرد نفي التشبيه ان الناس اختلفوا في تفسير التشبيه فهي قد يفسره بعضهم بما لا يراه الاخرون تشبيها. مثال ذلك مع المعتصمة من - 00:19:00

سلك طريق من الوفاة انهم جعلوا من اثبات لله تعالى علما قدیما او قدرة قديمة مشبها ممثلا لأن القدم اخص وصف الله عند جمهورهم. فمن فمن اثبات له علما قدیما او قدرة قدیما فقد اثبات له مثيلا والمثبتون اذ يجيئونهم بالمنع تارة - 00:19:10  
وبالتسلیم تارة. اما المぬ فيقولون ليس القدم اخصوص في الله وانما اخص وصف الله. ما لا يتتصف به غيره مثل كونه رب العالمين وانه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قادر وانه - 00:19:29

الى و نحو ذلك. والصفات ان وصفت بالقدم كما توصف به الذات لا يفترض ذلك ان تكون لها او ربا. ونحو ذلك او نحو ذلك كما ان النبي صلى الله عليه كما ان النبي مثلا يوصف بالحدوث وتوصف صفاته بالحدوث ولا يقل ذلك ان تكون صفاتة نبيا - 00:19:39  
وعلى هذا فلا يكون اثبات الصفات القديمة لله تعالى تمثيلا ولا تشبيها. واما التسلیم فيقولون نحن وان سلمنا ان هذا المعنى قد يسمى في اصلاح بعض الناس تشبيها فإنه لم ينفعه عقل ولا سمع وحينئذ فلا مانع من اثباته فالقرآن انما نفي مسمى المثل والكاف والنـد. ونحو ذلك والصفة في اللغة العربية - 00:19:57

التي نزل بها القرآن ليست مثل الموصوف ولا كفؤا له ولا ندا فلا تدخل فيما نفعه القرآن فالواجب نفي ما نفته الدلة الشرعية والعقيدة فقط. مثال اخر مع الاشاعر ونحوهم - 00:20:17

من ممن ينفي علوه على عرشه ونحوه دون صفة العلم للحياة والعلم والقدرة ونحوها فيقال فيقول ان هذه الصفات قد تقوم بما ليس بجسم بخلاف العلو فانه لا يقوم الا بجسم فلو اثبتناه لازم ان يكون جسما والاجسام متماثلة فيلزم التشبيه. والمثبتون يجيبونهم تارة من من المقدمة الاولى وهي - [00:20:27](#)

هي قولهم ان العلو لا يقوم الا بجسم وتارة بمعنى المقدمة الثانية ويقولون ان الاجسام متماثلة وتارة بمنع المقدمتين وتارة بالاستفصال ويقولون ان اردتم بالجسم جسما مؤلفا من لحم وعظام واجزاء يفتقر بعضها الى بعض ويحتاج الى مقومات خارجية فهذا [00:20:49](#)-

ممتنع بالنسبة الى الله الغني الحميد وليس بلازم من اثبات الصفات ان اردتم بالجسم ما كان قائما بنفسه موصوفا بالصفات اللائقة به [00:21:05](#) فهذا حق ثابت لله عز وجل ولا يلزم عليه شيء من اللوازم -

باطلة. واذا تبين اختلاف الناس في تفسير التشبيه صار الاعتماد على مجرد نفي باطل انه يلزم منه نفي صفات الكمال عن الله تعالى [00:21:15](#) عند من يرى ان اثباته يلزم التشبيه على هذا -

فالضابط صحيح فيما ينفي عن الله تعالى ما سبق. في اول القاعدة، قال رحمه الله في قول الاشاعرة لما يقولون ان الضابط في اثبات هو ان ما نسبته لا يلزم منه الجسمية. وما اثبت نفيناها يلزم منه الجسمية - [00:21:25](#)

فاهل السنة يردون عليهم بالامور الثلاث نقول قولكم ان العلو لا يقوم الا بجسم نقول هذا ليس بلازم. اذا ما دام ليس بلازم فاثبات العلو لا يلزم التشبيه. وتارة نقول بمنع المقدمة الثانية قولهم ان الاجسام متماثلة. نقول لو - [00:21:44](#)

فرضنا انه هذا يلزم منه الجسمية فان الاجسام ليست متماثلة لان الذوات ليست متماثلة. وهذا رد للمقدمة الثانية. او رد للنتيجة. [00:22:08](#) فيمكن ان نقول ان العلو لا يقوم الا بجسم وان الاجسام متماثلة. اذا نقول لهم ما معنى الجسم؟ نأتي الاية للتفصيل. فممنع -

المقدمة الاولى نمنع المقدمة الثانية او نستفصل عن معنى الجسم هذه ثلاثة انواع من الردود كلها صحيحة. نعم. قال رحمه الله فصل في ذات انه لا يصح الاعتماد في ضابط النفي على مجرد نفي التشبيه وانه طريق فاسد فان افسد منه ما يسلكه بعض الناس حيث يعتمدون فيما ينفع لله تعالى على نفي - [00:22:33](#)

والتحيز ونحو ذلك ستتجدهم اذا ارادوا ان يحتجوا على ما على من وصف الله تعالى بالنواقص من الحزن والبكاء والمرض والولادة ونحوها يقول لو اسأل الله بذلك اذا كان جسما ومتحيزا وهذا ممتنع هذه حجتهم عليهم. هذه حجتهم عليه. وهذه طريقة فاسدة لا يحصل بها المقصود لوجوه - [00:22:53](#)

الاول ان الافضل جسم الجوهر والتحيز ونحو عبارته مجملة مشتبهه لا تحق حقها ولا تبطل باطلها ولذلك لم لم تذكر فيما وصف الله سمي به نفسه لا نسيا ولا اثباتا لا في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يسلكه احد من سلف الامة ايمتها [00:23:13](#) وانما هي عبارات مبتدعة كرها السلف والائمة. الثاني ان وصف -

الله تعالى بهذه النقاضة اظهروا فسادا في العقل والدين من وصفه بالتحديد والتدليل. فان كفر من وصفه بهذه النقاصل معلوم بالضرورة من الدين. بخلاف التحليل والتسليم فيما فيها من الاشتباه والخفاء - [00:23:33](#)

واذا كان رسول الله تعالى بهذه النقاضة اظهر فساد من وصفه بالحizin والجسم انه لا يصح بالاخفى على الا ظهر لان الدليل مبين للمدلول ومثبت له فلا بد ان تكون ابين واظهر منه - [00:23:43](#)

الثالثا لمن يصفو بهذه النقاصل يمكن ان يقولوا انن نصفه بذلك ولا نقول بالتسليم والتحيز كما يقول من يثبت لله صفات الكمال من نفي القول بالتدليل والتحيز فيكون كما كلام من يصف الله بصفات الكمال من يصفه بصفات نقص واحدة ويبقى الرد عليهم بطريق واحد وهو ان اثباتات مستلزم للتسهيل والتحيز وهذا في غاية الفساد - [00:23:55](#)

بطلان الرابع ان الذي يعتمد في ضابط ما ينفع عند الله تعالى على نفي التجسيم والتحيز ونفعه عن الله لو قال لك قائل اثبات يستلزم التجسيم والتحيز يمكن ان رد عليه بقولك بنفي النتيجة اثباتات لا يستلزم التجسيم ولا التحيز. ويمكن ان ترد عليه بالتفصيل

والتجسيم كان مقصودك ما هو مشاهد من ذوات المخلوقات واصفات المخلوقات فالله منه عن ذلك. ان كان مقصود ما جاء في الكتاب والسنة فهذا يجب اثباته. نعم الرابع ان الذين اعتمدوا في ضابط ما ينفع الله على نفي التجسيم والتحيز نفعه عن الله تعالى صفات الكمال بهذه الطريقة. واتصاف الله تعالى بصفاته كمال واجب ثابت - 00:24:37

بالسمع والعقل فيكون كل ما اقتضى نفيه باطلًا بالسمع والعقل. وبه يتبيّن فساد تلك الطريقة وبطلانها. الخامس ان مسالك هذه الطريقة متناقضة فكل من اثبت شيئاً ونفع غيره والزمه الآخر بما يوافقه به فيه من الأثبات. وكل من نفى شيئاً واثبت غيره والزمه الآخر بما ينفق فيه من النفي. مثال ذلك ان من اثبتوا لله تعالى الحياة والعلم - 00:25:02

قدرة الارادة والسمع والبصر والكلام دون غيرها من الصفات. قالوا ذلك كالمعتدل اثبات وهذه تجسيم لأن هذه الصفات اعراض والعرض لا يقوم الا بجسم. فيرد عليهم فيرد عليهم اولئك بانكم انتم اثبتم انه حي عليم قادر وقلتم ليس بجسم مع انكم لا تعرفون حيا عالم قادرًا الا جسراً فاثبتموه على - 00:25:22

خلاف ما عرفتم فكذلك نحن نثبت هذه الصفات ولا نقول انه جسم فهذا تناقض المعتزلة اما تناقض خصومهم الذين اثبتوها الصفات السبع السابقة دون غيرها فقد قالوا لمن اثبت صفة الرضا والغضب ونحوه اثبات الرضا والغضب والاستواء ونزوٰل وجه اليدين ونحوها تتشيم لاننا لا - 00:25:42

ما يوصف بذلك الا ما هو جسمه. فيرد عليه فيرد عليهم المثبتة بانكم انتم وصفتموه بالحياة. والعلم القدرة والارادة والسمع والبصر والكلام ولا ما يوصف بذلك الا ما هو جسم فان لزمنا فان لزمنا التجسيم فيما اثبتنا لزلكم فيما اثبتموه وان لم يلزمكم فيما اثبتموه لم يلزمنا فيما - 00:26:00

ناوي اذلتمونا به لانه لا فرق بين الامررين وتفريقكم بينهما تناقض منكم. اذا اثبات جعل الظابط في الاثبات هو آن نفي المماطلة هذا باطل. وجعل الظابط في الاثبات هو ما يلزم التجسيم - 00:26:20

هذا ايضاً باطل فلم يبقى الا طريقة الكتاب والسنة وهو فصل قال رحمة الله فصل واما الضابط في باب ان نثبت لله تعالى ما اثبته لنفسه من صفات الكمال على وجه لا نقص فيه باي حال من احوال قوله تعالى ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. والمثل الاعلى - 00:26:40

هو الوصف الائمن الذي لا يماثله شيء فصفات الله تعالى كلها صفات كمال لا سوء كانت صفات ثبوت ام صفات نفي. وقد سبق ان نفي المحسن لا يوجد في صفات - 00:27:00

ان المقصود بصفات النفنة في تلك الصفة الاتصال به بكمال ضدها. ولهذا لا يصح في ضابط اثبات ان نعتمد على مجرد اثبات بلا تشبيه لانه لو صح ذلك لجاز ان يثبت - 00:27:10

للله سبحانه كل صفة كل نقص مع النفي تشبيهه فيصفه بالحزن والبكاء والجوع والعطش ونحوها مما ينزع الله عنه مع نفي التشبيه هذا القول قال اذا كنتم تعتمدون في الاثبات وتقولون نثبت هذه الصفات ونقول بلا كيف؟ فيلزمكم ان - 00:27:20

قولوا انه يحزن بلا كيف ويكيي بلا كيف اعوذ بالله يعني كأن القاعدة عندهم اما باب نفي التمثيل او باب الاثبات ما هو ظابط عندنا هو مجرد الباب عندنا الثبوت. هل ثبت في الكتاب والسنة او لا؟ نعم. فيقول ان الله يحزن لك حزن العباد لا كباراً لهم - 00:27:40

ثم يجوع لك جوعهم ويعطش كعطفهم ويأكل لا كأكلهم كما انه يفرح لا كفرحهم ويضحك لا كضحوكهم ما يتكلم لا ككلامهم وجاز ايضاً ان المفترى لله سبحانه واعضاء كثيرة مع نفي التشبيه فيقول ان الله تعالى كبدا لا كباد العباد. وامعاناً كامعائهم ونحو ذلك مما ينزل الله تعالى عنه كما ان له وجه - 00:28:04

لا كوجوههم ويدين لا كديههم ثم يقول المسير لمن نفي ذلك واثبت الفرح والضحك والكلام ووجه اليدين اي فرق بينما نفيت وما اثبته اذا جعلتها مجرد نفي التشبيه كافياً في - 00:28:24

فانا لم اخرج عن هذا الظرف اني اثبت ذلك بدون تشبيه. فان قال فان قال الناس الفرق والسمع الفرق هو السمع اي الدليل من كتاب السنة فما جاء به الدليل اثبته وما لم يجب به لم اثبته. قال المفترى السمع خبر والخبر دليل على المخبر - 00:28:34

به عن المخبر عنه والدليل لا ينعكس فلا يلزم من عدمه عدم المدلول عليه. لانه قد ثبت قد يثبت بدليل اخر فما لم يرد به السمع يجوز ان يكون ثابتا في نفس الامر وان لم يرد به السمع من المعلوم ان السمع لم يرد بنفي كل هذه الامور باسمائها الخاصة فلم يرد بنفي الحزن والبكاء والجوع والعطش ونفيه كبدي - 00:28:52

والمعدة والامعاء واذا لم يرد بنفيها جاز ان تكون ثابتة في نفس الامر. فلا يجوز نفيها بلا دليل وبهذا ينقطع النافي بهذه الصفات حيث اعتمد فيما ينفيه على مجرد ان في التشبيه ويعلم انه لا يصح الاعتماد عليها وانما الاعتماد على ما دل عليه السمع والعقل. من وصف الله تعالى بصفاته كمال على وجه لا نقص فيه - 00:29:12

وعلى هذا فكل ما ينافي صفات الكمال الثابتة لله فالله منزه عنه لان ثبوت احد ضدين نفي للآخر ولما استلزمته وبهذا يمكن الدفع يقال لنا قائل لماذا لا تثبتون الصفات التي ذكرناها لكم وتقولون ان له مثلا اه كبدا - 00:29:32

او امعاء او كذا او كذا. اذا قال القائل لانه لم يرد به الدليل هنا نقص في الجواب. ولكن نقول لان هذه امور هي نقص في نفسها. وانما اوجدها الله في العبد للكمال. انما اوجدها الله في العبد للكمال. كيف - 00:29:52

ان هذه الصفة نقص في نفسها او كمال هذا السؤال طيب. انظر الى الصفة من حيث هي ما ظدھا ان كان ضدها النقص فمعنى انه كما ان لم يكن له ظد نقصي فمعناه ليس بنقص ولا كمال - 00:30:12

مثلا الان لما يأتي انسان ويقول الحياة والموت لابد ان احدهما كمال والآخر نقص العلم والجهل لكن لما يجيئ واحد ويقول لك الضرس شنو هالضرس؟ شنو ضد الضرس؟ ما له ضد؟ اذا هذا لا كمال فيه ولا نقص. ما له علاقة بالموضوعات هذى. فيجب ان ننتبه لهذه الطريقة. نعم وبهذا - 00:30:29

الا رحمه الله بهذا يمكن الدفع ما اثبته هذا المفترى لله تعالى من صفات النقص. فيقال الحزن والبكاء والجوع والعطش والعطش صفات نقص منافية لكماله فتكون منافية عن الله. ويقال ايضا الاكل والشرب مستلزم للحاجة والحاجة نقص وما استلزم النقص هو نقص. ويقال ايضا الكبد والمعدة والامعاء والالات في الاكل والشرب - 00:30:51

والمنزه عن الاكل والشرب منزه عن الات ذلك واما الفرح والضحك والغضب نحوها فهي صفات كمال لا نقص فيها. فلا تنتفي عنه لكنها لا تماثل ما يتتصف به المخلوق منها - 00:31:11

فانه سبحانه لا كفء له ولا سمي ولا مثله فلا يجوز ان تكون الحقيقة ذاته كحقيقة شيء من ذوات المخلوقين ولا حقيقة شيء من صفاته كحقيقة شيء من صفات المخلوقين لانه ليس من جنس المخلوقات لا للملائكة ولا - 00:31:25

ادميين ولا السماوات ولا الكواكب ولا الهواء ولا الارض ولا غير ذلك بل يعلم ان حقيقتهم المماطلة شيء من المجهودات ابعد من من سائر الحقائق لان الحقائقتين اذا تماثلتا جاز على الواحدة ما يجوز على الاخرى وجب لها ما يجمع للآخر. وامتنع عليها ما يمتنع عن الاخرى فيلزم ان يجوز على الخالق الواجب لنفسه ما - 00:31:38

يجوز على المخلوق المحدث وان يثبت لهذا من مخلوق ما يثبت للخالق فيكون الشيء الواحد واجب بنفسه غير واجب بنفسه موجودة معدوما وهذا جمع بين نقبيضين قال رحمه الله فصل الاصل الثاني يعني ختم الشيخ بهذه القضية وهي ان مماثلة شيء من الموجودات ابعد - 00:31:58

من سائر الحقائق فليس هناك شيء من الموجودات مماثل لله سبحانه وتعالى. واما قال قائل الحقائقتان متماثلت فيجوز على احدهما ما يجوز على الآخر ويجب لاحدهما ويجب للآخر. ويمتنع على احدهما ما يمتنع عن الآخر - 00:32:21

اما اذا قلنا ان هناك حقائقتان متغايرتان فوجود الخالق تخصه وجود المخلوق تخصه وحياة المخلوق تخصه وحياة الخالق تخصه فحييند لا يمكن ان نقول ما يجب لله يجب للعبد. وما يجوز لله يجوز للعبد وما يمتنع - 00:32:42

الله يمتنع لا يمكن لماذا؟ لاننا لم ثبت لله في الواقع الا ما هو خاص به ولم ثبت للمخلوق في الواقع الا ما هو خاص به. واصل المعنى

الكلي هو ذهني لا وجود له. اصل المعنى الكلي هو ذهني لا وجود - 00:33:02

لان الموجود في الخارج هو معنى مضافي وبهذا يزول اي اشكال على وجه الارض في هذا الباب. نعم. الان انتقل الى مسألة اخرى وهي مسألة الايمان بالقضاء والقدر. نعم. الاصل الثاني في القدر والشرع - 00:33:22

القدر وتقدير الله تعالى للكل ما كان ما يكون ازي وابدا والايمان بالقدر احد واركان الايمان الستة التي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأله عن الايمان - 00:33:41

قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لتؤمن بالقدر خيره وشره. والايمان بالقدر والشر من تمام الايمان بربوبية الله عز وجل. والايمان بالقدر مراتب اربع المرتبة الاولى الايمان بان الله تعالى يمكن لاعت شبوتك من كلام اهل البدع. ها امس الشحيل نسمع كلام - 00:33:51

تلف ها لذلك قل لكم اهل البدع حينما يقولون لا يمكن آآ زيادة الايمان في مسائل الايمان لان فعل اي واحد منهم يقرأ كتب نفسه في باب الايمان ها مو يزيد ايمان الا ينقص ايمانه او يذهب - 00:34:11

لا يزيد الايمان الا بالكتاب والسنة. نعم. وللايمان بالقدر مراتب اربع. المرتبة الاولى الايمان بان الله تعالى قد علم بالعلم الازلي الابدي ما كان وما يكون من صغير وكبير وظاهر وباطن مما يكون من افعاله وافعال مخلوقاته. المرتبة الثانية الايمان بان الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء - 00:34:29

حتى تقوم الساعة فما من شيء كان او يكون الا وهو مكتوب مقدر قبل ان يكون ودليل هاتين مرتبتين في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. اما الكتاب - 00:34:49

قوله تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماوات والارض ان ذلك في كتابه ان ذلك على الله يسير. قوله عنده مفاتيح الغيب لا يعلمهها الا هو. يعلمهها في البر والبحر. وما تسقط من - 00:34:59

ما يعلمهها ولا احبتي في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. واما السنة فمنها قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض - 00:35:09

الف سنة وقالوا عرشه على ما اخرجه مسلم. في صحيح عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم. وروى البخاري في صحيحه من حديث عمران بن الحسين رضي الله عنهم - 00:35:19

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الله لم يكن شيئا قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والارض وكتب في الذكر كل شيء. وروى الامام احمد والترمذى من حديث - 00:35:30

رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال ربى وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة وهو حديث حسن - 00:35:40

المرتبة الثالثة الايمان بمشيئة الله تعالى وانها عامة في كل شيء فما وجد موجود ولا عدم معدوم من صغير وكبير وظاهر وباطن في السماوات والارض الا بمشيئة الله عز وجل سواء كان ذلك من فعله تعالى ام من فعل مخلوقاته. المرتبة الرابعة الايمان بخلق الله تعالى. وانه خالق كل شيء صغير وكبير وظاهر وباطن - 00:35:50

وان خلقه شامل لاعيان هذه المخلوقات وصفاتها وما يصدر عنها من اقوال وافعال واثار. المرتبتين قوله تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. ومقاييس السماوات في الارض وقوله الذي له ملك السماوات والارض ولم يتذدوا ولده ولم يكن له شريك في الملك والاخلاق وكل شيء فقد له تقديرها وقوله الله خلقكم والله خلقكم - 00:36:10

ما تعملون ولم يخلق شيئا الا بمشيئة الله تعالى مكره له لكمال ملكه وتمام سلطانه. قال الله تعالى مبين ان فعله بمشيئته. ويفعل الله ما يشاء. وقال الله يبسط رزقه لمن - 00:36:30

قال مبينا ان فعل مخلوقات مشيئته. فمن شاء منكم الا ان يشاء الله رب العالمين. وقال وما يشاء الله ما اقتدى الذين من بعده من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفو. فمنهم من امن ومنهم من - 00:36:40

كفروا ان شاء الله مقتدر ولكن الله يفعل ما يريد والقدر لا ينافي الاسباب القدريه او الشرعية التي جعل الله تعالى اسباباً فان الاسباب من قدر الله تعالى وربط المسبيات باسبابها ومقتضى الحكمه التي - 00:36:50

هي من اجل صفات الله عز وجل الذي اثبته الله لنفسه في مواضع كثيرة من كتابه. فمن اسباب القدر قوله تعالى الله الذي يرسل فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله فيجعله كسفافته فيخرج من خلالهم. الى قوله فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحل الارض بعد موتها ان ذلك لم يحيي الموتى. وهو على كل شيء - 00:37:00

ان قدير. ومن الاسباب الشرعية قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مؤمنين. يهدي بالله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذن ويهديهم الى الصراط المستقيم - 00:37:20

وكل فعل رتب الله عليه عقابا او ثوابا فهو من الاسباب الشرعية باعتبار كونه مطلوبا من العبد ومن الاسباب القدريه باعتبار وقوعه بقضاء الله وقدره بالاسباب طرفاً وسط الطرف الاول نفأة انكروا تأثير الاسباب وجعلوها مجرد علامات يحصل الشيء عندها لا بها فحتى قالوا ان انكسار الزجاجة بالحجر اذا رميت اذا رميت - 00:37:30

اتى به حصل عند الاصابة لا بها حصل عند الاصابة لا بها وهؤلاء خالفوا السمع وكابرلوا الحس وانكروا حكمه الله تعالى في ربط المسبيات باسبابها هم الاشاعرة هؤلاء هم الاشاعرة يقولون لك السكين ما تقطع ولا تخرق - 00:37:50

اما يضررك بالسكين يقول السكين مو هو اللي خرقك. ولا هو اللي ذبح. اجل شلون صار الذبح؟ قال الذبح حصل ده تحريك السكين شيء غريب جدا انكار للاسباب انكار للاسباب. نعم. والطلب الثاني قال رحمه الله الطرف الثاني غلاة اثبتو تأثير - 00:38:07

لكنهم غلو في ذلك وجعلوها مؤثرة بذاتها وهؤلاء وقعوا في الشرك حيث اثبتو موجدا مع الله تعالى وخالفوا السمع والحس فقد دل الكتاب والسنة واجماع الامة على انه لا خالق الا الله كما اننا نعلم بالشاهد المحسوس ان الاسباب قد تختلف عنها مسبباتها عنها مسبباتها - 00:38:34

تخلف المسبيات عن الاسباب من اعظم الدليل على ان الله هو الخالق المجيب. نعم. كما ما في تخلف احراق النار لابراهيم الخليل حين القى فيها فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكانت بردا وسلاما عليه ولم يحترق بها واما الوسط - 00:38:54

فهم الذين هدوا الى الحق وتوسطوا بين الفريقين واخذوا بما مع كل واحد منها من حق فاثبتو للاسباب تأثيرا في مسبباتها لكن لكن لا بذاتها بل بما جعل الله تعالى فيها من القوى الموجبة. وهؤلاء هم الطائفة الوسط الذين وفقوا للصواب الطرف الثاني هم - 00:39:14

الطرف الاول هم الاشاعرة الطرف الثاني والمعتزلة. الوسط هم اهل السنة والجماعة جعلني الله واياكم منهم. نعم. وهؤلاء هم الطائفة في الوسط الذين وفقوا للصواب وجمعوا بين المنقول والمعقول والمحسوس. واذا كان القدر لا ينافي الاسباب الكونية الشرعية فهو لا ينافي ان يكون للعبد اراده وقدره يكون بهما فعله - 00:39:34

مريد قادر فاعل من قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله وغدروا على حظ قادرين وقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم اشد تثبت عقوله من عمل صالحها بنفسه ومن اساء فعلها ولكنه غير مستقل بارادته وقدرته وفعله كما لا تستقل الاسباب بالتأثير في المسبيات - 00:39:55

لقوله تعالى من شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. ولأن ارادته وقدرته وفعله من صفاته وهو مخلوق فتكون هذه الصفات مخلوقة ايضا لان الصفات التابعة للموصوف وخالق الاعيان خالق لاوصافها. فان قال قائل افلا يصح على هذا التقرير ان يحتاج بقدر من خالف الشرع. فالجواب - 00:40:15

ان الاحتيال بالقدر على مخالفة الشرع لا يصح كما دل على ذلك الكتاب والسنة والنظر. اما الكتاب فمن ادلته يقول اللي يحتاجون بالقدر على مخالفة الشرع ها اسهل جواب تدري شنو - 00:40:35

اللي يحتاج بالقدر يقول يا اخي الله كاتب علي اني ما اصلي الله كاتب علي اني ما طق الطراق اقول الله كاتب علي اني اطع شوفه يرضي ولا ما يرضي - 00:40:48

ان رضي بالطراق قل له خلاص الان احتجاجك صح ان ما رضي بالطراق اذا تعني اشمعنى الحين ما رضيت واول كت تقول القدر والقدر دليل انهم مفترون كذابون نعم اما - [00:40:58](#)

الكتاب من ادله قوله تعالى سيدخل الدين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء. فابطل الله حجتهم هذه بقوله كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا - [00:41:13](#)

قباء سلام. ومنها قلوا رسلا مبشرين ومنذرين لا يكونوا للناس على الله حجة بعد الرسل. وبين الله تعالى ان الحجة قامت على الناس بارسال الرسل ولا حجة لهم بعد ذلك وعلى الله بعد ذلك - [00:41:23](#)

ولو كان القدر حجة ما انتفت بارسال الرسل. واما السنة فهي نادلتها ما ثبت في الصحيحين عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد كتب ما - [00:41:33](#)

من النار وانقذوا من الجنة قالوا يا رسول الله افلا يتتكلوا على كتاب وادب العمل؟ قال اعملوا فكل من يسن ما خلق له. اما من من اهل السعادة في اسرع من اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة. فييسير من عمله الشقاء - [00:41:43](#)

قال ثم قرأ فاما من اعطي واتقى وصدقه الحسنى فسيسيسه يسرى. واما من بخل فانه كذب بالحسنى فسيسير للعسرى. تجد ان مدير المدرسة يقول ترى انا الممتازين وعارف الراسبين طيب هذولا الممتازين ميسرا لهم المذاكرة الكساندين مو ميسرا لهم المذاكرة تجيهم مشاغل اذهانهم مشغولة الى اخره - [00:41:53](#)

هل لهم ان يحتاجوا على مدير المدرسة؟ ليش كتبت الممتازين وليش كتبت الراسبين؟ ما لهم حجة. فرب العالمين الذي علمه محيط بكل شيء ليس لاحد حجة ان يحتاج بعلمه على فعله. نعم. قال رحمة الله ومن انم النظر - [00:42:15](#)

فمن ادله ان تارك الواجب يفاعل المحرم يقدم يقدم احسن الله اليك ان تارك الواجب وفاعل المحرم يقدم على ذلك باختياره لا يشعر ان احدا اكرهه عليه ولا يعلم ان ذلك مقدر لان القدر سر مكتوب. فلا يعلم احد ان - [00:42:34](#)

ما قدره الله تعالى الا بعد وقوعه فكيف يصح ان يحتاج بحجة لا يعلمها قبل اقادمه على ما اعتذر به بها عنهم؟ ولماذا لا لم يقدر ان الله تعالى ومن اهل السعادة فيعمل بعمل دون ان يقدر ان الله كتبه من اهل الشقاوة يعمل بعملهم - [00:42:52](#)

الثاني ان اقحام النفس في ماثم في ماثم ترك الواجب فعل محرم ظلم لها. وعدوانه عليها كما قال الله تعالى عن المكذبين الرسل وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم ولو ان احدا ظلم المحتاج بالقدر على مخالفته ثم قال له ظلمي اياك كان بقدر الله لم يقبل لم يقبل منه - [00:43:09](#)

هذه حجة فكيف لا يقبل هذه الحجة بظلم غيره له؟ ثم يحتاج بها بظلمه هو لنفسه الثالث ان هذا المحتاج لو خير في السفر بين البلدين احدهما بلد امن مطمئن فيه انواع المأكولات والشراب والمشارب والتلابع والثاني بلد خائف قلق - [00:43:29](#)  
هي انواع البؤس والشقاء لاختيار السفر الى البلد الاول ولا يمكن ان يختار الثاني محتاجا بالقدر فلماذا يختار الافضل في مقر الدنيا ولا يختاره في مقر الآخرة؟ فان قال قائمها الجواب لماذا يختار؟ ها الافضل في مقر الدنيا ولا يختار في مقر - [00:43:46](#)  
الهوى والله الهوى يعمي ويصف نعم اعوذ بالله من الهوى نعم قال رحمة الله فان قال قائلا ما الجواب عن قوله تعالى رسوله صلي الله عليه وسلم اتبع ما اوحى اليك من ربك ولا الله الا هو واعرض عن المشركين. ولو شاء الله ما اشركوا. فاخبر ان شركهم واقع بمشيئة الله تعالى. قيل - [00:44:04](#)

ما هو الجواب عنه؟ ان الله تعالى اخبر ان الشرك هم اقوى من مشيئته تسلية لرسوله صلي الله عليه وسلم لا دفاعا عنهم. واقامة للعذر لهم بخلاف احتجاج المشركين على شركهم بمشيئة الله - [00:44:25](#)

فانما قصدوا به دفع اللوم عنهم اقامة العذر على استمرارهم على الشرك. ولهذا اقول الله احتجاجهم ولم يبطل ان شركهم واقع بمشيئة. وفي نفسى اخر عن هذه الاية وهو ان الله يقول اتبع ما اوحى اليك من ربك لا الله الا هو واعرض عن المشركين. انت مأمور ان تنفذ ما نأمرك به. ولو شاء الله ما - [00:44:35](#)

ولو شاء الله ان يجعلهم كل المسلمين جبرا ما وقعوا في الشرك اذا تركهم الله ها وما ارادوا. اذا این الاحتجاج بهذه الاية؟ الاية عكس

عليهم. الاية فيها النص ان الله لو اراد ان يجبرهم على الايمان - 00:44:57

لقدر الله لكنه لم يفعل ولهذا قال لو شاء الله ما اشركوا يعني لو شاء الله ان يكونوا كلهم مؤمنين لجعلهم مثل الملائكة لكن الله لم 00:45:14  
يجربرهم تركهم وما ارادوا. فمنهم المتابع لك ومنهم المعرض عنك وهم المشركون. نعم -

قال رحمه الله فان قال قائل ما الجواب عن ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتاج ادم وموسى - 00:45:34

في لفظ انت حاج ادم وموسى. وقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة؟ فقال له ادم ان تبوس اصطفاك الله بكلامه. وخط لك التوراة بيده فلوم اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة. فحج ادم موسى. فحج ادم موسى ثلاثا. 00:45:44  
وعند احمد فحجه ادم. اي غلبه في -

قيل له الجواب من وجهين احدهما ان الاحتياط ادم القدر كان على المصيبة التي حصلت عليه وهي اخراجه وزوجه من الجنة. فان موسى عليه الصلاة والسلام لم لن يعتب على ادم في معصية تاب منها الى الله. فاجتباه ربه - 00:46:04

وتاب عليه وهدى فان هذا بعيد جدا ان يقع من موسى عليه الصلاة والسلام. هو اجل قدرا من ان يلوم اباه ويعتب عليه في هذا وانما عنا بذلك المصيبة التي حصلت لادم وبنيه وهي الالخاراج من الجنة الذي قدره الله عليه بسبب المعصية فاحتاج ادم على ذلك بالقدر من باب الاحتياط بالقدر على المصائب لا على - 00:46:23

معاي فوق وهذا امر مباح يحتاج الانسان بالقدر على المصائب لا على المعايب مثلا انت دعمت انسان او تعورت والناس ما تشوف عمي انت قدر الله وما شاء فعل ما في بأس هذه مصيبة هذه مصيبة يجوز للانسان يحتاج بالمصيبة ها يحتاج على المصيبة - 00:46:43

بالقدر لكن المعايب لا يجوز الاحتياط بها. انسان يغتاب فلان يقول الله قدر علي اني اغتاب فلان انسان يأكل الخمر يشرب الخمر يقول الله ما يجوز هذا فرق بين الامرین نعم قال رحمه الله فوق قوله صلى الله عليه وسلم احرض على ما ينفعك - 00:47:06  
استعن بالله ولا تعجز ان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلتك لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فان لو تتبع من الشيطان رواه مسلم. فقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم لتفويض الامر الى قدر الله بعد فعل الاسباب التي يحصل فيها المطلوب ثم 00:47:25 -

ونظير هذا ان يسافر شخص في حديث في سفره فيقال له لماذا تسافر؟ يقول هذا امر مقدر والمقدر لا مفر منه فانه لا يحتاج هنا بالقدر على السفر لانه يعلم - 00:47:40

انه لا مكره له وانه لم يسافر يصيبه الحادث وانما يحتاج بالقدر على المصيبة التي يرتبط به. فهذا هو وهذا هو الوجه الذي اختاره الشيخ المؤلف في هذه العقيدة وهو وجه صحيح قوي - 00:47:50

وان احتاج ادم حج ادم وموسى لانه احتاج بالقدر على المصيبة لا على المعيبة. نعم. الوجه الثاني ان احتاجا بالقدر على ترك الواجب او فعل حرم بعد التوبة جائز مقبول لان الاثر المترتب على ذلك قد زال التوبة فانمحى به توجه اللوم عن المخالفه فلم - 00:48:03

يبقى الا محظوظ القدر الذي احتاج به لا ليستمر على ترك الواجب او فعل المحفوظ. ولكن تفويضا الى قدر الله تعالى الذي لا بد من وقوعه. وقد اشار الى هذا المقيم في الشفاء العليا وقال انه لم - 00:48:23

انه لم يدفع بالقدر حقا ولا ذكره حجة له على باطل ولا محظورة في الاحتياط. واما الموضع الذي يضر الاحتياط به ففي الحال والمستقبل بان يرتكب فعل او يترك واجبا فيلومه عليه الانفة فيحتاج بالقدر على فيحتاج بالقدر على اقامته عليه واصراره فيبطل بالاحتياط به حقا ويرتكب باطل - 00:48:33

كما احتاج به مصرون على شركهم وعبادتهم غير الله فقالوا شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولو شاء الرحمن ما عبدناهم فاحتاج لو شاء الرحمن عبادناهم فاحتاجوا به مصوبين لما هم عليه وانهم لم يندموا على فعله ولم يعزموا على تركه ولم يقرروا بفساده وهذا ضد

كان له خطأ نفسي وندم على وندم وعزم كل العزم على الا يعود. لأنهم يريدون ان يقولوا لو شاء الله ما اشركتنا ولا ابار كاننا يريدون ان يقولوا كان الواجب على الله ان يمنعنا من المعصية. ليش واجب على الله؟ من انتم حتى توجبوا على الله ان يمنعكم من الشرك الذي اخترتموه - 00:49:13

يقول لو شاء الرحمن ما عبادناهم لأنهم يقولون يجب على الله ان يمنعنا بالقوة يرسل لنا ملائكة حتى ما نعبد الاصنام. منو انتم عشان توجبون على الله هذا دار ابتلاء الله ترككم وما ارادوا. وما اردتم. ولو شاء ان لا تشركوا جبرا يفعل سبحانه وتعالى - 00:49:33  
لذلك لما اراد ان لا يشرك قوم نوح بعد تسعين سنة اغرقهم كلام خلاص شاه الا يشركوا خلاص ولو اراد ان يهديهم لهداهم جبرا لكن الله سبحانه وتعالى ترك كل واحد واختياره لان الدار دار ابتلاء. ولا يتم الابلاء - 00:49:54

الا مع الاختيار. ولهذا اجمع العلماء على ان المكره اكرهاه ملحا لا حكم عليه واجمع العلماء على ان المخطئ والناسي ليس باثم عند الله فيما يتعلق بحقوق الله. طيب. لماذا اجمع لان التكليف - 00:50:16

الارادة والاختيار فاذا انتفت الارادة والاختيار والمشيئة للعبد انتفى التكليف. نعم. قال رحمة الله نكتة المسألة ان اللوم اذا ارتفع صح الاحتجاج بالقدر واما كان اللوم واقعا فالاحتجاج بالقدر باطل - 00:50:41

كما ذكر حديث علي رضي الله عنه حين طرقة النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة ليلي فقال الا تصلين الحديث؟ واجاب عنه بن احتجاز علي صحيح. ولذلك لم ينكر عليه النبي - 00:51:02

صلى الله عليه وسلم وصاحبہ يعذر فيه النائم غير مفرط فالنائم غير مفرط واحتجاج غير المفرط بالقدر الصحيح. نعم. قال رحمة الله فصل بضرورة الانسان الذي لم يفرط احتجاجه بالقدر سليم - 00:51:12

الانسان غير المفرط احتجاجه بالقدر السليم. مثلا لو ان الانسان اخذ احتياطاته ومشى في طريق. ثم بعد ذلك جاءته السباع ونهشته مع اخذه للاحيات لا يتوجه اللوم عليه. نعم. فصل في ضرورة الایمان بالقدر والشر. لا بد الانسان من الایمان بالقدر وانه احذر - 00:51:27

ايمان الستة لانه من تمام توحيد الربوبية وان نبيه تحقيق التوكل على الله تعالى وتفويض الامر اليه مع القيام بالاسباب الصحيحة النافعة. النبي اطمئنان الانسان في حياته حيث يعلم ان ما اصابه لم يكن يخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. ولان به ينتفي العجب ولان به ينتفي الاعجاب بالنفس عند حصوله بقدر الله وان عمله - 00:51:51

والذي حصل به مراده ليس الا مجرد سبب يسره الله له. ولان به يزول القلق والضجر عند فوات المراد او الحصول المكروره. لانه يعلم ان الامر كله لله يرضي ويسلم - 00:52:11

والى هذين الامرین يشير قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتابهم قبل ان نبراه ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور - 00:52:23

ولابد الانسان ايضا من الایمان بالشرع وهو ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام من امر الله ونهيه. وما يتربت عليهم من الجزاء ثوابا او عقابا فيقوم بما يلزمهم نحو الامر والنهي وبيؤمن بما - 00:52:33

يتربت عليهم من الجزاء وذلك ان الانسان مريد فلا بد له من فعل يدرك به ما لا يريد ويدفع به ما لا يريد ولابد من ضابط يضبط تصرفه اهو لان لا يقع فيما يضره او ما او يفوته ما ينفعه من حيث لا يشعر والشرع الالهي الذي جاءت به الرسل هو الذي يضبط ذلك. ويصدر الحكم به ويكون - 00:52:43

به التمييز بين النافع والضار والصالح والفاسد لانه من عند الله العليم الرحيم الحكيم. والعقول وان كانت تدرك النافع والضار في الجملة. لكن تفصيل ذلك والاحاطة به احاطة تأمل انه يكون من جهة الشرع ولهذا نقول النفع او الضرر قد يكون معلوما بالفطرة وقد يكون معلوما بالعقل وقد يكون معلوما التجارب وقد يكون معلوما بالشرع - 00:53:03

اي الشرع يأتي مؤيدا لما شهدت به الفطرة والعقل والتجارب. وهذه تأتي شاهدة لما جاء به الشرع وفي هذا المقام اختلف الناس في

الاعمال هل يعرف حسنها وقبحها يشرعه بالعقل والتحقيق وان ذلك يعرف تارة بالشرع وتارة بالعقل وتأرة بهما لكن علم ذلك على وجه الشمول والتفسير وعلم غاية وعلم غaiات الاعمال في الاخرة - 00:53:23

سعادة وشقاء ونحو ذلك لا يعلم الا بالشر. الذين قالوا ان حسن الاشياء وقبحها لا نعلم الا بالشرع هذا قول الاشاعرة. ومن وافقه والذين قالوا ان حسن الاشياء وقبحها لا تعلم الا بالعقل هذا قول المعتزلة ومن وافقه - 00:53:43

والذين قالوا ان حسن الاشياء وقبحها تارة تعلم بالشرع وتارة بالعقل وتأرة بهما هذا قول اهل السنة والجماعة نعم فصل اذا تبين انه لابد للانسان من الايمان بالقدر والايمان بالشرع فاعلم ان الناس ينقسم في ذلك الى قسمين. القسم الاول اهل الهدى والفالح الذين امنوا بقضاء الله وقدره على ما - 00:54:00

سبق بيانه من المراتب الاربع وامنوا ايضا بشرعه فقاموا بامرها ونهييه وامنوا بما ترتب على ذلك من جزاء ولم يحتاجوا بقدره على شرعه وبشره على قدره ولم يجعلوا ذلك تناقضا - 00:54:22

من الخالق وهؤلاء هم اهل الحق الذين حققوا مقام اياك نعبد واياك نستعين المؤمنون بقضاء المؤمنون قوله تعالى الا له الخلق والامر. القسم الثاني اهل الضلال والهلاك المخالفون للجماعة هم ثالث فرق مجوسية ومشركية وابليسية. فالمجوسية هم القدرة الذين امنوا بشرع الله وكذبوا بقدره فولاتهم انكرموا عموم علم الله تعالى وقالوا ان الله تعالى - 00:54:32

يقدر اعمال العباد ولا علم له بها قبل وقوعها ومقتصدوهم امنوا بعلم الله بها قبل وقوعها وانكرموا ان تكون واقعة بقدر الله تعالى وان تكون مخلوقة له. وهؤلاء هم المعتزلة والموافقة - 00:54:52

ومذهبهم باطل بما سبق في ادلة مراتب القدر. بالنسبة لغالتهم هؤلاء كفرهم العلماء وبالنسبة لمقتصديهم فهم من اهل البدع ولة القدرة كفار لأنهم انكرموا علم الله. ومقتصدوا القدرة مبتدعا نعم - 00:55:02

قال رحمه الله والمشركية هم الذين قالوا بقدر الله واحتاجوا به على شرعه كما قال الله تعالى عنهم سيقول الذين اسرفوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباءنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذبوا الذين - 00:55:22

من قولهم حتى ذاقوا بأمسنا والابليسية هم الذين اقرروا بالامرين بالقدر وبالشرع ولكن جعلوا ذلك تناقضا من الله عز وجل اطاعن في حكمته تعالى وقالوا كيف يأمر العباد ان ينهاهم وقد قدر عليه ما قدر مما قد يكون مخالفًا لما امرهم نهاهم عنه. فهل هذا الا التناقض والمحض والتصف - 00:55:32

المنافي للحكمة وهؤلاء اتباع ابليس فقد احتاج على على الله عز وجل. حين امره ان يسجد لادم فقال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. وردوا على هاتين - 00:55:54

معلومة من الرد على المحتجين بالقدر على معصية الله تعالى. ابليس احتاج قال انا خير منه شلون تأمرني انا وانا خير منه ان اسجد لادم. فامرک لي بالسجود مخالف لخلقك لي من جنس النار. اذا هو ادعى التعارض بين الامر - 00:56:04

وبين الشرع وكل من يدعي التعارض بين القدر وبين الشر فهو ابليس. نعم. قال رحمه الله فصل واما الشرع فهو ما جاءت به الرسل من عباد الله من عبادة الله تعالى التي من اجلها خلق الله الجن والانسان لقوله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون وذلك هو الاسلام الذي لا يقبل الله من احد دين - 00:56:22

سواء قوله تعالى فلن يقبل منه فالاسلام لله وحده بالطاعة فانه للمأمور وترك للمحظور في كل زمان ومكان كانت الشريعة فيه قائمة وهذا هو الاسلام بالمعنى العام وعلى هذا يكون اصحاب الملل السابقة مسلمين حين كانت شرائعهم قائمة لم تنسخ كما قال الله تعالى عن نوح وهو يخاطب قومه فان توليتكم فما سألتكم من اجل فان - 00:56:42

من اجل فان توليتكم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين. وقال عن ابراهيم وكان ابراهيم يهدى ولا نصراني ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين - 00:57:02

وقال ايضا اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت يا رب العالمين. وصى بها ابراهيم بنى ويعقوب يا بنى ان الله سبأ لكم الدين ولا تموتون الا وانتم مسلمون. وقال عن موسى في مخاطبته قوم - 00:57:12

ان كنتم امتنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال عن التوراة انا انزل التوراة فيها هدى ونور احکم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وقال عن الحواري عيسى واذ اوحیت الى الحواريين الآمن بي وبرسوله قالوا امنا وشهادت اننا مسلمون واعطانا عن ملكة ملكة سبا ربى - 00:57:22

اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين. واما الاسلام فالمعنى واما الاسلام بالمعنى الخاص فيغتسل بشرعية محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين وقال في امتي - 00:57:42

هو سماكم المسلمين قبل في هذا ان يكون الرسول عليه ان يكون الرسول شهيدا عليكم. فلا اسلام بعد بعنته الا باتباع للنبي هو مهممن على الاديان كلها ظاهر عليها وشرعيته ناسخة للشريعة السابقة كلها قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول - 00:57:59

صدق لما معكم ان تؤمنون به وتتصرون به. قال اقربتم على ذلك مصرى قالوا اقرئنا. قال فاشهدوا انا معكم من الشاهدين. والذي جاء من صادقا لما مع الرسول قبله محمد صلى الله عليه - 00:58:19

كما قال تعالى وانزلنا اليك الكتاب الحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب وهي من العلي. قال وقال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهرها على الدين كلها. وهذا يعم الظهور - 00:58:29

قدرا وشرعا فمن بلغته رسالة النبي صلى الله عليه وسلم يؤمن به ويتبعله فلم يكن مؤمنا ولا مسلما بل هو كافر من اهل النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بمحمد بيده والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يعني امة الدعوة - 00:58:39

يدين ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار. اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. وبهذا يعلم ان النزاع في من سبق من الامم - 00:58:56

ام هل هم مسلمون او غير مسلمين نزاع لفظي وذلك لأن الاسلام بالمعنى العام يتناول كل شريعة قائمة انبعث الله بها نبيا فيسكن اسلام كل امة متبعة لنبي من الانبياء ما دامت شريعته قائمة غير منسوبة بالاتفاق. كما دلت على ذلك النصوص السابقة. واما بعد بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:59:06

فان الاسلام يحتسب بما جاء به فمن لم يؤمن به ويتبعله ليس بمسلم. ومن زعم ان مع دين محمد صلى الله عليه وسلم دينا سواه قائما مقبولا عند الله تعالى من دين اليهود والنصارى وغيرهما - 00:59:26

قوم كذب لقول الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام من قوله وميتين غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وفي الاخرة من الخاسرين. واذا كان الاسلام اتباع الشريعة القائمة فانه اذا - 00:59:36

شيء منها لم يكن المنسوخ دينا بعد نسخه. ولا اتباعه اسلاما فاستقبال بيت المقدس مثلا. كان دينا واسلاما قبل نصفه ولم يكن دينا ولا اسلاما بعده. وزيارة قبورى لم تكن دينا ولا اسلاما حين النهي عنها وكان الدين الاسلام بعد الامر بها - 00:59:46

قال رحمه الله فصلوا من مبني الاسلام على توحيد الله تعالى عز وجل. قال الله تعالى قل انما يوحى اليه انما الهم الله واحد فلا انتقامون. ولابد في التوحيد من الجمع بين النفي والاثبات لأن النفي - 01:00:02

وحدة وتعطيم الاثبات وحده لا يمكن المشاركة فلا توحيد الا ببنف واثبات وقد قسمه العلماء بتتبع الاستقراء الى ثلاثة اقسام القسم الاول توحيد الربوبية القسم الثاني توحيد الاولية القسم الثالث توحيد الاسماء - 01:00:12

صفات وقد جمع الله هذه الاقسام في قوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبدوا واصطبروا لعبادته هل تعلموا له سميأ. فاما توحيد الربوبية فهو افراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير. واما من اجل - 01:00:22

قلت لا لا لو قل امر تبارك الله رب العالمين وقوله والله ملك السماوات والارض وقوله قل تزيد الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم في ايمان من شرك ومالهم - 01:00:32

منهم الضليل وماله منه من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. هذا وهذا قد اقر به المشركون الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى - 01:00:42

ولئن سألتم من خلقكم ليقولن الله ولئن سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. وقال تعالى قل من يرزقه من السماء والارض ومن يملك السماء والابصار ومن يخرج الحي من الميت. ويخرج الميت من الحي ومن اذا به الامر - 01:00:52

فسيقولون الله وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون الله الى قوله بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون. ولم يكن احد من هؤلاء المشركين ولا غيرهم ممن يقر بالخالق يعتقد ان احد من الخلق شارك الله تعالى في خلق السماوات والارض وغيرهما - 01:01:02

ولا ان للعالم صانعين متكاففين في الصفات والافعال ولم ينقل ولم ينقد ارباب المقالات الذين جمعوا ما قيل في الملل والنحل والاراء والبيانات عن احد من الناس انه قال بذلك. وغاية ما نقل قولوا سنويا - 01:01:20

القائلين القائلين بالاصلين النور والظلم وان النور خلق الخير والظلمة خلق الشر. خلقت الشر ولكنهم ليقولون بتساويهما وتكافئهما فالنور مضيء موافق للفطرة بخلاف الظلمة. والنور قديم ولهم في ظلمة قولان احدهما انها محدثة مخلوقة للنور. فيكون النور اكمل منها - 01:01:36

لانها قديمة ولا لكنها لا تخلق الا الشر. فصارت الظلمة ناقصة عن النور في مفعولها كما انها ناقصة عنه في وجودها وصفاتها. وما ا قوله فرعون قول لقومه حين جمعهم فنادى انا ربكم الاعلى قوله يا ايها الملا ما علمت لكم من الله غيري فمكابرة لم يصدر عن عقيدة بل كان - 01:01:56

في قرارة نفسه ان الله هو رب السماوات والارض. ولهذا لم يكذب موسى حين قال له لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بسائر الى ظنك يا فرعون - 01:02:16

مبورا اي فرعون مثبورا. واقرأ قوله تعالى وقومه وجدوا بها واستيقنت انفسهم ظلما ووعلوها فانظر كيف كان عاقبة المسلمين. واما قول من قال من الناس ان بعض الحوادث مخلوقة من غير كالقدري الذين يقولون ان العبادة خلقو ان العباد خلقو افعالهم يقولون بان العبادة مخلوقون والله تعالى هو خالقهم وخالق قدرتهم - 01:02:26

وكذلك اهل الفلسفة والطبع والنجوم الذين يجعلون بعض المخلوقات مبتداة لبعض الامور يعتقدون ان هذه الفاعلات مخلوقة حادثة وبهذا فيتقرر انه لم يكن احد من الناس يدعي ان للعالم صانعين متكاففين. لا يعلم احدا ادعى ان للعالم صانعين متكافئ - 01:02:46

وان كان يوجد من قال بان للعالم صانعان لكن احدهما اقل من الاخر كقول الثانوية. نعم. قال رحمه الله فصل الائمة توحيد الملوية فهو افراد الله تعالى بالعبادة بان يعبد وحده لا يعبد غيره من ملك او رسول اونبي اوولي او شجر او حجر او شمس - 01:03:06  
انه قمر او غير ذلك كائنا من كان. من ادلته قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا الله الاانا فاعبدون - 01:03:26

وقوله والهكم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم. قوله شهد الله انه لا الله الا هو الملائكة اولوا العلم قائما بالقص لا الله الا هو العزيز الحكيم. توحيد اللوهية - 01:03:36

واظهار العباد هو عبادة الله وحده لا شريك له. هذا هو الذي يميز المسلم عن غير المسلم. غير المسلم يعبد لكن يعبد الله اعبد غير الله. المسلم لا يعبد الا الله - 01:03:46

نعم. قال رحمه الله هذا النوع قد انكره المشركون الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى عنهم انهم كانوا اذا لا الله الا الله يستكرون. ويقولون ائنا لتارك الہتنا لشاعر مجنون. وقال تعالى واعجبوا ان جاءهم منذر منهم. وقال الكافرون هذا ساحر كذاب - 01:04:00

على الاليات انام واحد ان هذا لشيء عجاب. وانطلق ملأوا منهم ان يمشوا واصبروا على الہتكم الا هذا شيء يراد. ومن اجل انكار المياه

قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم واستباح دماءهم - 01:04:20

اموالهم وسبع نسائهم وذرياتهم باذن الله تعالى وامرها ولم يكن القرآن بتوحيد الربوبية مخرجا لهم عن الشرك ولا عاصم لدمائهم وأموالهم. وتحقيق هذا النوع ان يعبد الله الله وحده لا شريك له بشرعه الذي جاءت به رسالته كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربها فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباد ربه احدا فمن لم يعبد الله تعالى - 01:04:30

ومسجل غير موحد ومن عبده وعبد غيره فهو مشرك غير موحد. ومن عبده بما لم يشرعه فهو مبتدع ناقص التوحيد. حيث جعل الله تعالى شريكا حيت جعل الله تعالى شريكا في التشريع. والعبادة تطلق على معنيين - 01:04:50

احدهما التعبد هو فعل العبد فتكون بمعنى التذلل للمعبود جدا وتعظيمها وهذا اعني الحب والتعظيم اساس العبادة فالحب يكون طلب الوصول الى مضاة المعبود بفعل ما امر وبتعظيم يكون الهرب من اسباب غضبه بتترك ما نهى عنه. الثاني المتعبد به ف تكون اسما جاما. ف تكون اسما جاما لكل ما يتبعه لله - 01:05:05

تعالى كالطهارة والصلوة والصدقة والصوم والحج وبر الوالدين وصلة ارحام وغير ذلك من انواع العبادة. اذا وصل العبد الى مرتبة انه يقدم العبادة يريد رضا الله فليعلم انه يحب الله. لأن علامة الحب البحث عن الرضا. الا ترى انك اذا تحب زوجتك - 01:05:25 اعملوا اعمالا تزيد رضاها. تحب اولادك تعمل اولادا اعمالا تزيد رضاهم. تحب اخوانك تعمل اعمالا تزيد رضاهم. فحقيقة العبادة هو ان الانسان يعبد ويقدم العبادة يريد رضا الله. هذا حقيقة الحب. نعم. ولل العبادة شرط ان احدهما - 01:05:45

اخلاص لله عز وجل بان لا يريد بها سوى وجه الله والوصول الى دار كرامته وهذا من تحقيق شهادة ان لا اله الا الله. الثاني المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان لا يتبعه - 01:06:05

الله تعالى بغير ما شرعه وهذا من تحقيق شهادة ان محمدا رسول الله المشرك في العبادة لا تقبل عبادته ولا تصح لفقد الشرط الاول والمبتدع فيما لا تنفيها لا ولولا تصح لفقد الشرط الثاني وقد دل على هذين الشرطين كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فمن ادلة اشتراط الاخلاص في كتاب الله قوله تعالى فاعبدوا الله مخلصا له الدين الا - 01:06:15 الدين الخالص وقوله وما امرنا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقوله ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون. الى غير ذلك من الآيات الكثيرة المتنوعة المتنوعة الدلالة. احسنت - 01:06:35

بعد الاذان المقرب ان شاء الله. الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا لا اله الا الله اشهد ان لا اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول - 01:06:48

حي على الصلاة حي على الصلاة حي على حي على الفلاح الله اكبر لا لا اله الا الله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد. اللهم رب هذه الدعوة ادلة اشتراط الاخلاص - 01:07:58

في كتاب الله كثيرا وانما اختصر الشيخ على بعضها ثم قال ومن ادلته من السنة نعم. قال رحمة الله من ادلته من السنة ما اخرجه البخاري ومسلما عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما الاعمال بالنية وانما للمؤمنين ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله والهجرة الى الله ورسوله - 01:09:28

ومن هاجر الى الدنيا يصيبه امرأته يتزوجها في هجرة ما هاجر اليه هذا احد الفاظ البخاري وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى - 01:09:48

الشركاء للشرك ومن عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته شركه. ومن ادلة اشتراط المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الله تعالى قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا - 01:09:58

بكم عن سبيله؟ قوله ومن يبتغى غير الاسلام دينا فلا يقبل منه في الآخرة من الخاسرين. قوله في وصف النبي صلى الله عليه وسلم فاما الذي قوله في وصف النبي صلى الله عليه وسلم فالذين امنوا - 01:10:08 عزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. الى غير ذلك من الآيات الكثيرة متنوعة الدلالة. ومن ادلة من السنن ما اخرجه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها - 01:10:18

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرا فهو رد اي مردود وفي صحيح مسلم رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا خطب الناس يوم الجمعة اما بعد فان خير - 01:10:28

كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثتها وكل محدثة بيعة وكل بيعة ضلال لماذا شر الامور محدثات ولان المحدثات في الدين تغيير للدين. لذلك قال وشر الامور محدثات. نعم - 01:10:38

وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بالسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعرضوا عليها بالتواجذ واياكم محدثات الامور فان كل محدثة بيعة وكل بيعة ضلاله رواه احمد وابو داود. ولا تتحقق المتابعة الا بموافقة العبادة الشرعية في سبها وجنسها - 01:10:58

وقدرها وكيفيتها وزمانها ومكانتها. والعبادة انواع كثيرة فمنها الصلاة والذبح لقوله تعالى فسب لربك وانحر. قوله قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي وسمات. وممات لله رب العالمين لا شريك له بذلك ومنى وانا اول المسلمين. ومن صلى لغير الله فهو مشرك ومن ذبح لغير الله تقربا وتعظيمها فهو مشرك. ومنها التوكل على الله فتوكلا ان كنتم مؤمنون وقول - 01:11:18

وقوله فاعبدوه وتوكلا عليه. ولهذا لما كان التوكل خاص به كان وحده هو الجسم. وكما قال تعالى ومن يترك على الله فهو حسنه ان الله بالغ امره. فما قوله قال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فمعناه ان الله هو حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين.

فقوله من اتبعك معطوف على الكافر بقولك حسبك وليس معطوفا على الله كما ظنه بعض - 01:11:38

فان هذا يفسد به المعنى فان هذا يفسد به المعنى. اذ يكون المعنى على هذا التقرير ان الله والمؤمنين حسب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا باطل فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم اعلى واقوى من مقام اتبعه فكيف يكون - 01:11:58

حسبا للالى والاقوى منها الخشية والخوف وتعبدا وتقربا لقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوه يخافون ان كنتم مؤمنين. فقولي فلا تخشوا الناس واحشوا وقوله فايادي ترهبون يجعل الرهبة له وحده كما جعل العبادة له وحده في قولتها في الجاية فاعبدون. ومنها التقوى تعبدا وتقربا لقوله تعالى واياه فاتقون قوله ففغير الله تتقوون - 01:12:08

وقولي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصحكم اعمالكم يغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. الاية الانفال والنبي حسبك الله ومن اتبعك عند المؤمنين الوجه الاول واضح وهو الاقوى والاظهر. الوجه الثاني قال به جمع من اهل العلم وليس عطف - 01:12:28

الادنى على الالى بانزال لمقام الالى. الا ترى انك تقول ان العبد الفلانى يكفل مثل ما نحن نقول يكفي عمر يكفي ابا بكر ان خلف عمر - 01:12:48

هذا ليس معنى انزال من قدر ابي بكر. نعم. قال رحمة الله فصل واما توحيد الاسماء والصفات فهو افراد الله تعالى باسمائه وصفاته. وذلك اثبات ما اثبتته الله لنفسه من الاسماء والصفات في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكثيف ولا تمثيل فلا يجوز نفي شيء مما سمي الله به نفسه وصف به نفسه بقوله - 01:13:05

تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوا بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائهم ما كانوا يعملون ولان ذلك تعطيل يستلزم تحريف النصوص وتکذيبها مع وصف الله تعالى بالنقائص والعيوب. ولا يجوز تسمية الله ولا يجوز تسمية الله تعالى ووصفه بما لم يأتي في الكتاب والسنة. لأن ذلك قول - 01:13:25

الله تعالى بلا علم وقد قال الله تعالى يقول انما حرم ربیع الفواحش ما ظهر منها وما بطل الاثم والباقي بغير الحق وتشرك بالله ما لم ينزل به شيطان تقول على الله ما لا تعلمون وقال ولا تقوم ما ليس لك به علم - 01:13:41

السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنهم مسؤولا ولا يجوز اثبات اسم او صفة لله تعالى مع التمثيل. لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله فلا تضربوا الا الامثال. ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. ولان ذلك - 01:13:51

الاشراك بالله تعالى يستلزم تحريف النصوص وتکذيبها مع تنقص الله تعالى بتمثيله بالمخالق الناقص. ولا يجوز اثبات اسم او صفة لله تعالى مع التكبير لأن ذلك قول عن الله بلا علم - 01:14:01

ويستلزم الفوضى والتخيط في الصفات التي عليه اذ كل واحد يتخييل كيفية معينة غير مما تخيله الآخر. ولأن ذلك محاولة لادراك ما لا يمكن ادراكه بالعقل ثم فان مهما قدرت من كيفية لله فالله اعلى واعظم. وهذا نوع من التوحيد هو الذي كثر فيه الخطب الى اهل القبلة وينقسم في النصوص الواردة فيه الى ستة اقسام - 01:14:11

القسم الاول من اجروها على ظاهرها هي على ظاهرها اللائق بالله تعالى من غير تحريف وما تعطلون من تكليف وتمثيل. وهؤلاء هم السلف وهذا هو الصواب المقطوع به لدرایة الكتاب والسنة - 01:14:31

العقل والاجماع السابق هي عليه دلالة قطعية او ظنية. القسم الثاني من اجروها على ظاهرها لكن جعلوها من جنس صفات المخلوقين. وهؤلاء هم الممثلة ومذهبهم باطنهم بالكتاب والسنة العقل من انكار السلف. القسم الثالث من اجروها على خلاف ظاهرها وعيروا لها معانيها بعقولهم. وحرفوا من اجلها النصوص وهؤلاء هم اهل التعطيل. فمنهم من عطل تعطيلاً كبيراً. كجهمية - 01:14:41 نزل ونحن ومنهم من عطل دون ذلك الاشاعرة. القسم الرابع من قوله الله اعلم بما اراد بها فوضوا علم معانيها الى الله تعالى وحده. وهو وهؤلاء هم اهل التجهيل وتناقض بعضهم ف قال الله اعلم بما اراد لكنه لم يرد اثبات صفة خارجية له تعالى. القسم الخامس من قالوا يجوز - 01:15:01

ان يكون المراد بهذه النصوص باثبات صفة تليق بالله تعالى وان لا يكون المراد بذلك والا يكون المراد ذلك وهؤلاء كثير من الفقهاء وغيرهم القسم السادس من اعرضوا بقلوبهم وامسكونا بالستتهم عن هذا كله واقتصرنا على قراءة النصوص ولم يقولوا فيها شيء فيها بشيء وهذه الاقسام - 01:15:21

والاول باطلة كما قد تبين في غير هذا الموضع الذين اتصلوا على قراءة النصوص هم الواقفة نعم قال رحمة الله تعالى فاصنعوا بهذا التقرير عن اقسام التوحيد يتبيّن غلط عامة المتكلمين في مسمى التوحيد حيث جعلوه ثلاثة انواع. الاول ان الله واحد في ذاته - 01:15:39

الى قسيمة له واولى جزء له واولى بعض له الثاني انه واحد في صفاتة لا شبه لا شبيه له. الثالث انه احد في افعال لا شريك له وبيان غلط من وجوده. احد انهم لم يدخلوا فيه توحيد الالوهية وهو ان الله - 01:15:59

واحد في اوليته لا شريك له فيفرد وحده بالعبادة مع ان هذا النوع من التوحيد هو الذي من اجله خلق الجن والانسان لقوله تعالى ما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون ومن اجله - 01:16:13

صلة الرسل ونزلت الكتب لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح اليه انه لا الله الا انا فاعبدون وقولي ولقد بعثني في كل من ترسني عبد الله واجتنبوا الطاغوت - 01:16:23

وقد قام الرسول عليهم الصلاة والسلام بذلك يدعون قومهم ان اعبدوا الله ما لكم من الله غيره اي ما لكم من معبود حق غير الله فجميع الالهة سواه باطلة كما قال تعالى ذلك فان الله الحق وانما يدعون من دونه الباطل وان الله - 01:16:33 من اجله قامت المعارك الكلامية والقتالية بين الروس واقوامه المكذبين لهم كما قال الله تعالى عن قوم نوح قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكتثرت الجنائية فاتنا كنت من الصادقين. وقال عن قوم هدي قالوا يا هود ما جنتنا ببيانه. وما نحن بتارك الہتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين. نقول لاعتراف بعض ولاياتهم بسوء. قال اني - 01:16:47

اشهد الله واسعد اني بريء واسعد اني بريء مما تشركون من دونه. فكيدوني جميماً ثم لا تنتظرون. وقال في ابراهيم وقومه قال اتعبدون من قال افتعبدون من دون الا ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم اغفر لكم اني ما تعبدون من دون الله فلا تعقولون. قالوا حرقوه وانصروا الہتكم ان كنتم فاعلين. قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. وقال - 01:17:07

المكذبين لمحمد صلى الله عليه وسلم. واذا رأك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا. اهذا الذي يذكر الہتكم؟ وقال وعجبوا ان منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الایات الها واحداً؟ ان هذا لشيء عجائب طرق الملا منهن ان يمسوا واصبروا على الہتكم ان هذا لشيء يرار - 01:17:27

وقال في اعدائهم يكون لكم اعداء ويستطيعوا اليكم ايديهم فالسنة بالسوء واجدوا تكفرون والمهم ان هذا التوحيد الذي هذا شأنه قد

اغفله عامة المتكلمين الذين يتكلمون في انواع التوحيد. وهو احد وجوه غلطهم في مسمى التوحيد. الوجه الثاني قولهم ان الله واحد في ذاته لا قسيم - [01:17:47](#)

الى اخره في اجماله فيما ارادوا به ان الله تعالى لا يتجزأ ولا يتفرق ولا يكون مرکبا من اجزاء فهذا حق فان الله تعالى احد صمد وان ارادوا به مع ذلك نسي ما وصف به نفسه كعلوه وسوعه على عرشه ووجهه ويديه ونحو ذلك وهذا مرادهم فهو باطل لأن الله تعالى قد اثبت لنفسه من صفات الكمال من - [01:18:05](#)

وغيره ما هو اهل له وتحقيقه فيها اثباتها له على وجه لا يقله بدون تمثيل لا ان تنفي عنه بنوع من التحرير والتعطيل. الوجه الثالث قولهم واحد في صفات لا شبّيه لها فيه اجمال - [01:18:25](#)

فان ارادوا به اثبات صفات الله تعالى على وجه اللائق به من غير ان يماثله احد فيما يختص به بما يختص به فهذا حق وهو مذهب السلف لكن عامة المتكلمين - [01:18:35](#)

يريدون بذلك وان ارادوا به الناس ان يكون شيء من المخلوقات من المخلوقات مماثلا له من كل وجه فهذا لغو لا حاجة اليه فهو كقول القائل السماء فوقنا والارض لأن مواساة الخالق لمخلوق من كل وجه معلوم الانتفاع. بل الامتناع بضرورة العقل وال السن واجماع العقلاة. ولهذا لم يثبت احد من الامم احدا مماثلا لله تعالى من كل وجه - [01:18:45](#)

وغاية من شبه به شيئا ان يشبهه به في بعض الامور وان ارادوا به نفي ان يكون بين صفات الله وبين صفات المخلوق. وان ارادوا به نفي ان يكون من صفات الخالق والمخلوق قدر مشترك مع تميز كل منهما بما يختص به - [01:19:05](#)

وادم رجل فهو باطل لانه قد علم بضرورة العقل ان كل الموجودين قائمين بانفسهم لا بد من قدر مشترك بينهما مع تميز كل واحد منهمما بما يختص به كاتفاق المسمى وجودي والذات والقيام بالنفس ونحو ذلك ونفي هذا القدر تعطيل محض. والقول بهذا المراد لا يمنع نفي ما يجب لله تعالى من صفات الكمال فعند من يرى ان اثبات - [01:19:20](#)

يستلزم التشبيه. فقد سبق ان اهل التعطيل من الجهميين في المعتزلة وغيرهم ادخلوا في الصفات في مسمى التوحيد وقالوا من اثبت الله علما او قدرة ونحو ذلك فهو مشبه غير موحد - [01:19:40](#)

وزاد عليهم ولادة ثلاثة فادخلوا فيهن في الاسماء وقالوا من قال ان الله علیم قادر ونحو ذلك فهو مشبه غير موحد وزاد عليهم بولادة غلة الغلة قالوا ان الله لا يوصف بما يتضمن اثباتا او نسيها فمن نفي عنهم صفة او اثبت لها صفة فهو مشبه غير موحد. وقد سبق الرد على هؤلاء الطواف في اول - [01:19:50](#)

رسالة والله الحمد. الوجه الرابع قول واحد في افعاله لا شريك له. وهذا اشهر انواع التوحيد عندهم. ويعنون به ان الخالق ان خالق العالم واحد. يظنون ان هو التوحيد المطلوب وان هذا معنى لا اله الا الله فيجعلون معناها لا قادر على الالتراع الا الله ومعلوم ان هذا خطأ من وجهين الاول ان هذا الذي قرره - [01:20:10](#)

قرروه قد اقر به المشركون الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم فانهم لم يجعلوا لله شريكا في افعاله كما قال تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض دخل الشمس الى القمر يقولون الله فاني يوسفون ولئن سألكم من خلقهم ليقولن الله مع هذا لم يكونوا موحدين بل هم مشركون بدلاية الكتاب والسنة والاجمال والمعلوم بالضرورة من الدين والاسلام - [01:20:30](#)

لكونهم انكروا توحيد الالوهية وقالوا اجعل الان يأتي لهم واحد ان هذا لشيء عجائب لهذا قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم مستبيحا دماءهم واموالهم وسبى ذراريهم ونساءهم. التفسير الثاني ان تفسيرهم لا اله الا الله بهذه التفسير الذي ذكروه اي انه لا قادر على الالتراع الا الله يقتضي ان من اقر بان الله وحده قادر على اقتراح دون غير غيره - [01:20:50](#)

وقد شهد ان لا اله الا الله وعصانا دمه وماله ومعلومة ان تفسيرها بين المعنى باطل ومخالف لما عرف المسلمين منها فان تفسيرها صحيح لا معبد حق الا الله هذا هو الذي يعرفه المسلمون من معناه بل والمشركون لا ترى الى قولهم - [01:21:10](#)

اقول الله تعالى فيهم انهم كانوا ذا قيع لا اله الا الله يقولون انا لترك الياس من شاعر مجنون. وكانوا يستكثرون عن الاقرار بقلوبهم والسيئات بان الله هو الخالق وحده - [01:21:23](#)

ولا يدعون ان الهيئة تخلق شيئا فتبين بذلك ان المشركين اعلم وافقه بمعنى لا اله الا الله من هؤلاء المتكلمين. وان لا غاية ما يقرره هؤلاء من التوحيد من توحيد الربوبية من التوحيد توحيد الربوبية الذي لا يخلص الانسان من شرك ولا يعصم به دمه وماله -

01:21:33

ولا يسلم به من من الخلود في النار وقد سلك هذا المسجد طائفه من اهل تفسير التوحيد بتوحيد الربوبية مسلك المتكلمين قاطبا معتزلة والمناطق والفلسفه وغيرهم. وايضا من هذا النوع من يفسر التوحيد بالحاكمية. فهذا -

01:21:52  
مسلك الخوارج نعم. قال رحمة الله وقد سلك هذا المسجد طواف من اهل التصوف الملتزمين بمعرفة التوحيد غاية ما عنده من التوحيد ان يشهد المرء ان الله رب ان الله رب كل شيء وملكيه وحالقه لا سيما اذا غاب عارف من وجوده -

عن وجوده ومشهوده عن نشوده ومحروفة عن معرفته ودخل في ثناء التوحيد دخل في ثناء توحيد الربوبية بحيث يفني من لم يكن ويبقى من لم يزن قال ومعلوما ان هذه الغاية هي ما اقربه المشركون من التوحيد وهي غاية لا يكون بها الرجل مسلما فضلا عن ان يكون من اولياء الله تعالى وشهادة خلقه. يعني قولهم ان -

01:22:28

عارف يفني او يغيب بمحضه عن وجوده. هذه من الالفاظ المجملة المعروفة على السنة متصوفة وانه يغيب بمشهوده عن شهوده. وبمحضه عن معرفته. يقصدون بهذا الكلام ان العارفة لاحظ التفسير الصحيح يقصدون بهذا ان العارف يغيب بمحضه عن العوامل -

01:22:48

والنواهي عن وجود من سواه. هذا المعنى صحيح لكن ليس هذا مراد. مرادهم اذا غاب العارف بمحضه عن وجوده اي انه يغيب في وجود الله عن وجود نفسه. وهذا ما يسمونه بالفناء وسيأتي الكلام عليه. نعم. قال رحمة الله -

01:23:18

في الفناء واقسامه الفناء لغة والزوال قال الله تعالى كل من عليها فان قول بربك ذو الجلال والاكرام. وفي الاصطلاح ثلاثة اقسام الاول ديني شرعى وهو الفناء سواء اي الارادة فيما سوى الله عز وجل بحيث يفني بالاخلاص لله عن الشرك وبشرعيته عن البدعة.

وبطاعته المعصية بالتوكيل عليه يعني التعلق بغيره وبمراد -

01:23:38

به الى المراد نفسه الى غير ذلك مما يشتغل به من مرضاته عما سواه. فحقيقة وحقيقة انشغال عبدي بما يقربه الى الله عز وجل عما لا يقربه اليه وان -

01:23:58

هي فناء في اصطلاحهم وهذا فناء شرعى به جاءت الرسل ونزلت الكتب وبه قيام الدين والدنيا وصلاح الآخرة والدنيا. قال الله تعالى من اراد الآخرة وسعى لها سعي فهو مؤمن -

01:24:08

اولئك كان سعيدا مشكورا وقال من عمل صالحا من ذكر او اثنى او مؤمن فلنحييئه حياة طيبة نجزيئهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. وقال والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وقاموا الصلاة -

01:24:18

وانفق مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار. وقال يا ايها الذين امنوا لا تؤتىكم اموالكم ولا ولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخسران. وهذا -

01:24:28

هو الذوق الایماني الحقيقى الذي لا يتعجله ذوق ففي الصحيحين. عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن في وجل بهن حلاوة الایمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان -

01:24:38

المرء لا يحبه لله وان يكره ان يعوده في الكفر بعد اذا انقضه الله منه كان يكره ان ينقذه في النار. وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الایمان من اضراب الله ربها -

01:24:48

دين محمد صلى الله عليه وسلم رسول القسم الثاني صوفي بدعين والفناوي عن الشهد السوى اي عن شهودهما سوى الله تعالى وذلك انه بما ورد على قلبه من التعلق بالله عز وجل وضعفه عن تحمل اذى الوارد ومقاومته وغاب -

01:24:58

وغاب عن قلبه كل ما سوى الله عز وجل. ففني بهذه الغيبة عن شهر ما سواه ففني بالمعبود عن العبادة عن الذكر حتى صار لا يدرى اهو في عبادة وذكر ام لا. لانه غائب عن ذلك بالمعبود المذكور لقوة سيطرة الوارد على قلبه. وهذا فناء يحصل لبعض -

01:25:11

ارباب السلوك هو فناء ناقص من وجوه. الاول انه دليل على ضعف قلب الفاني وانه لم يستطع الجمع بين شهود المعبود والعبادة. والامر والمأمور به واعتقد ان اذا تشاهد العبادة والامر اشتغل بها عن المعبود والامر بل اذا ذكر العبادة والذكر كان ذلك اشتغالا عن المعبود المذكور. الثاني انه يصل بصاحبنا الى حال تشبه حال - 01:25:31

المجانين والمسكارى او حتى انه ليصدر عنهم من الشطحات القولية والفعالية المخالفة لشر ما يعلم هو وغيره غلطه غلطه فيها. كقول بعضهم في هذه الحالة سبحان الله ما في الجبة الا الله انصبوا خيمته على جهنم - 01:25:51 ونحو ذلك من هذين الشطح طبعا هذا النوع من انواع الفناء عن وجوده عن وجوده من سواه. حقيقته ضياع الحقوق. حققته الى الحلول عيادا بالله. نعم. الثالث ان هذا الفنان لم يقع من المخلصين ويكون من عباده فلم يحصل للرسل ولا ليهم باله ولا للصديقين والشهداء - 01:26:06

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج من ايات الله اليقينية ما لم يقل احد من البشر في هذه الحال كان صلى الله عليه وسلم على غایة من الثبات في قواه الظاهرة والباطنة كما قال الله - 01:26:28 تعلن القوى الظاهرة ما زاغ البصر وما طفى وقال عن قواه الباطل وما كذب الفؤاد ما رأى. وها هم الخلفاء الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم افضل - 01:26:38 بعد الانبياء وسادته لا ولائهم لم يقع لهم مثل هذا الفنان وهذا هم سائر الصحابة مع علو مقامهم وكمال احوالهم فلم يقع لهم مثل هذا الفنان وانما حدث هذا في عصر التابعين فوقع منه من بعض العباد والنساء كما وقعت فكان منهم من يصرخ ومنهم من يصعق ومنهم - 01:26:48

من يموت وعرف هذا كثيرا في بعض مشايخ الصوفية ومن جعل هذا نهاية السالكين فقد ضل ضلالا مبينا ويوم جعله من لوازم السير الى الله وقد اخطأ. وحقيقة انه من العوارض - 01:27:04 التي تعرض لبعض السالكين لقوة الواردة على قلوبهم وضعفها عن مقاومتها وعن الجمع بين شهود العبادة والمعبود ونحو ذلك. هذا الفنان اصلا انما ورد من طريق آآ الذين اسلموا من المجروس ومن العباد البوذيين ومن الذين اسلموا من عباد النصارى في - 01:27:14 اتوا ومعهم هذا الفكر. وهو الانشغال عن الله عن حقوق العباد. هذا ليس من دين الله عز وجل. نعم القسم الثالث فناء الحادي كفري وهو الفناوى عن وجود الشواء اي عن وجود ما سوى الله عز وجل بحيث يرى ان الخالق علم المخلوق وان الموجدة عين موجود وليس ثمة وليس ثمة رب ومربيه - 01:27:34 وخلق المخلوق وعبد ومعبود وامر ومأمور بل الكل شيء واحد وعين واحد وعين واحدة وهذا ثناء اهل الالحاد القائلين بوحدة الوجود كابن عربي والتلمesan وابن سبعين والقوني ونحوهم. هؤلاء اكثر من النصارى من وجهين - 01:27:59 المقصود به مولاهם جلال الدين الرومي الكونوي. وهو اصلا من ترمذ سكن قونا ثم آآ اتى بهذه الطريقة. المقصود ان الوجود واحد لا يوجد ووجودان لا يوجد وجود للخالق وجود للمخلوق. وجود الخالق عندهم هو عين وجود المخلوق. وجود المخلوق عندهم هو - 01:28:15

وعين وجود الخالق عيادا بالله. حتى قال قائلهم وما الكلب والخنزير الا الهنا؟ هذولا اكثرا من اليهود والنصارى. نعم وهؤلاء اكثرا من النصارى من وجهين احدهما ان هؤلاء جعلوا رب خالق عين المربوب بالمخلوق واولئك النصارى جعلوا ربا متحدا بعده الذي اصطفاهم بعد ان كانوا - 01:28:35 متحدين. الثاني انه لا يجعل اتحاد الرب ساريا في كل شيء في الكلاب والخنازير والقدر واوساخ اولئك النصارى خصوه بمن عظمه كاليسير. وتصور وتصوروا هذا القول كاف في رده اذ مقتضاه ان الرب والعبد شيء واحد والاكيل والمأكل شيء واحد والنافع والمنكر شيء واحد والخصم والقاضي شيء واحد مشهود له وعليه - 01:28:55

شيء واحد وهذا غایة ما يكون من السفه والضلال. قال الشيخ رحمه الله ويدرك عن بعضهم انه كان يأتي ابنه ويدعى انه الله رب العالمين. فقبح الله طائفة يكون الهها - 01:29:15

لتعبده هو موطنها الذي تفترشه وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في النونية عن هذه الطائفة فالقوم ما صانوه عن انس ولا جن ولا شذن ولا حيوان لكنه المطعم والملبوس والمسموم والمشروم بالاذان والمسمو بالاذان - 01:29:25

وكذلك قالوا انه المنكوح والمذبوح بل عين الغوي الزاني. الى ان قال هذا هو المعبدون عندهم فقل سبحانك اللهم ذا سبحاني. يا امة معبودها موطنها اين الله وتغرة الطعان يا امة قد صار من كفرانها جزءا يسيرا جملة الكفران. لذلك لو قال قائل من اكفر الناس على وجه الارض - 01:29:40

- لابد ان تقول اكثر الناس على وجه الارض هم الحلولية. هم اهل وحدة الوجوه. نكمل ان شاء الله بعد صلاة خفيفة ان شاء الله - 01:30:00